المتـــــوفي

obeikandl.com

هذه الترجمة الكاملة لرواية

The deceased

Branislave Nusic

المتـــــوفي

برانيسلاف نوشيتش

ترجمة / إيمان عبد العزيز
الغلاف/ هانيبال - هيبو
الإخراج الداخلى/ فاطمة عنان

سلسلة من كل بلد كتاب - رواية من الصرب
الطبعة الأولى/ القاهرة 2012

رقم الإيداع:- 2012/ 23194
ISBN:978- 977 -6299 -72 -6

روكالة سفنكس
٧ شارع معروف الدور السابع
وسط البلد – القاهرة
ت/ف: 002 02 25792865
www.sphinxagency.com
info@sphinxagency.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أواقتباس هذا العمل أوأي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أوإليكترونية أوميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أوأقراص مقروءة أوأي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات دون إذن كتابي من الناشر، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

This book is translated with a financial support of ministry of culture and information of the Republic of Serbia
Sphinx Agency © 2012

obeikandl.com

برانيسلاف نوشيتش

المتـــــوفي

ترجمة / إيمان عبد العزيز

وكالة سفنكس

obeikandl.com

obeikandl.com

المتوفي: كوميديا من مقدمة و ثلاثة فصول.
كتبها "برانيسلاف نوشيتش"

أود أن أغتنم هذه الفرصة؛ لأعرب عن شكري لجميع الأفراد الذين ساهموا في هذه الترجمة. إنني ممتن ل"ميلان شوبورديا "؛ لقراءته الترجمة في مقابل النص الأصلي، والتحقق من دقتها. شكرا جزيلا ل"ميلوش لوسانيان " الذي ساعد في الترجمة الفورية للعديد من الفقرات الصعبة، كذلك شكرى خاص ل"إريك ماثيرن"؛ لقيامه بتصحيح وتحرير المخطوطة. أسفرت جهودهم الجماعية عن ترجمة يمكن أن تقف جنبا إلى جنب مع النص الأصلي.

obeikandl.com

نبذة عن المؤلف

ولد" برانيسلاف نوشيتش" في الثامن من أكتوبر لعام ١٨٦٤ في"بلغراد" في عائلة تمتهن التجارة. أسماه والده"يوري نوشا" ووالدته"ليوبيتسا" "ألكيبياد"، والذي استخدمه حتى سن الثانية عشرة، بعد ذلك قام بتغيير اسمه القديم الرنان ولقبه، وأصبح "برانيسلاف نوشيش". أثناء وجوده في المدرسة الابتدائية في "سميديريفو" (١٨٧٠-١٨٧٤)، واجه"نوشيش" المسرح والممثلين لأول مرة، عندما حضر عروضا لمجموعة"ميهايلو ديميش" المسرحية المتنقلة، ومنذ تلك اللحظة فصاعدا، أصبح المسرح حبه الأبدي.

أنشأ "سفيتوزار ماركوفيتس"(٣) المناخ الفكري في"صربيا" في السبعينات والثمانينات من القرن التاسع عشر، والذي أثّرعلى الحياة السياسية. كان للكتّاب الروسيين"شيرنيسشيفسكي"، "تورجينيف"، "وجوجول"، على وجه التحديد، تأثيرا كبيرا على نشأة "نوشيش".

درس القانون في"غراتس" و"بلجراد"، وشارك كمتطوع في الحرب الصربية البلغارية ١٨٨٥م. وفي عام ١٨٨٧م، حُكم عليه بالسجن لمدة عامين؛ بسبب كتابته لقصيدة "اثنين من العبيد" المعادية للسلالة الحاكمة، ولكن مُنح العفو بعد قضاء سنة واحدة من مدة عقوبته. وعند إطلاق سراحه، فوجئ المتمرد الشاب بوجوده في ضائقة مالية، ومن سخرية القدر، اضطر للبحث عن عمل

في وكالة حكومية. عُين كموظف حكومي، وأرسل إلى القنصلية الصربية في "برشتينا"١٨٨٩م. كان عليه العمل في القنصليات في "ثيسالونيكي"، و"سكوبلي"، و"بيتولي" حيث تزوّج"دارينكا يوريفيش" ابنة أحد التجّار عام ١٨٩٣م.

١- تستند هذه النبذة عن الكاتب على بيانات السيرة الذاتية الموجودة في كتاب"برانيسلاف نوشيش": "جيفوت ي ديلو" ل"جوزيب ليشيش"، و"ماتيكا سربسكا" و"نوفي ساد" ١٩٨٩م.

٢-"ميهايلو ديميش" (١٩٣٨ م- ١٩٠١م)، ممثل ومخرج أثارت مجموعة مسرحياته مشاعر وطنية. أسس مسرحا في"نيش"لا(١٨٨٧م)، وهو مؤلف الدراما الشعبية القديمة" زوليكا".

٣-"سفيتوزار ماركوفيتش" (١٨٤٦ م- ١٨٧٥م)، مؤسس الاشتراكية الصربية، الذي حلل القومية البلقانية من وجهة نظر ماركسية. يعتقد"ماركوفيتش" أن تحرير العبيد الجنوبيين الذين يعيشون في ظل الإمبراطوريات العثمانية، والنمساوية، والمجرية من شأنه أن يؤدي إلى تشكيل اتحاد بلقاني، والذي يمكن لشعوبه العيش معا على أساس المساواة والحكم الذاتي. كان وضعه الصحي ضعيفا، وتوفي عن عمر يناهز السابعة والعشرين.

كتب"نوشيش" بدءً من سنوات الدراسة وطوال خدمته الدبلوماسية سلسلة كاملة من المسرحيات، وتعتبر مسرحية " ممثل الشعب" (١٨٨٣م) ومسرحية"شخصية مشبوهة" (١٨٨٨م) أفضلها. ومع ذلك، لم يتم إنتاج هاتان المسرحيتان؛ بسبب قوتهما الساخرة حتى عام ١٨٩٦ م و١٩٢٣م على التوالي.

يمتلك"نوشيش" روحا لا تهدأ. منذ عام ١٩٠٠ م حتى نهاية الحرب في عام ١٩١٨م-أثناء فترة ديناميكية- من الإبداع، لم يغير الوظائف باستمرارفقط، ولكن المدن أيضا. أصبح مدير المسرح الوطني في"نوفي ساد" (١٩٠٤م-١٩٠٦م)، وفيما بعد مؤلف المسرح الوطني في"بلغراد" (١٩٠٦م-١٩٠٧م). تراجع مع الجيش الصربي عبر"ألبانيا "إلى "كورفو" في عام ١٩١٥م، وعاش في الخارج في"إيطاليا"، و"فرنسا"، و"سويسرا" (١٩١٦م-١٩١٨م).

أدت الحرب العالمية الأولى ،والتراجع"الدراماتيكي" عبر "ألبانيا"، وبصفة خاصة وفاة ابنه"بانيت في الحرب" و"بنوشيش" إلى الصمت، وقهر روحه الفكاهية. عانى من هزيمة شخصية ومهنية في عام ١٩٢٤م، عندما لم تعتبره الأكاديمية الصربية للعلوم والفنون مرشحا للعضوية. كان يبلغ من العمر آنذاك ستين عاما، وشعر أن جميع أعماله قد حط من قدرها. وبينما يشعر بخيبة الأمل والاكتئاب، غادر"بلغراد" متجها إلى"سراييفو". كتب بعد ذلك مذكرة عن التراجع عبر"ألبانيا" تُسمى "تسعة عشر خمسة عشر"، ولكن بقدر ما يتعلق الأمر بالفكاهة، نشر فقط مسرحية هزلية مكوّنة من فصل واحد، وكتابا نثريا هزليا"السيرة الذاتية" (١٩٢٤م).

في اللحظة التى بدا الأمر فيها كما لو أن حياته الأدبية قد انتهت، بدأ كتابة أعظم أعماله بشكل غير متوقع:" السيدة الوزيرة"(١٩٣١م)، و"السيد دولار" (١٩٣٢م)، و"بلغراد الآن وأبدا"(١٩٣٣م)، و"أسرة الفقيد" (١٩٣٤م)، و"جمعية سيدات يوغوسلافيا المحررات" (١٩٣٥م)، و" الخنازير" (١٩٣٥م)، و"الدكتور" (١٩٣٦م)، و"المتوفى"(١٩٣٧م)؛

ومسرحية"السلطةالتي لم تكتمل"(١٩٣٧م).

في عام ١٩٣٥م، ظهرت أعماله المجمّعة في طبعة موسعة في خمسة وعشرين مجلدا. ما فشل في تحقيقه في سن الستين حققه في سن السبعين، فقد أصبح عضوا في الأكاديمية الصربية للفنون والعلوم.

توفي في بلغراد في ١٩ يناير، ١٩٣٨م.

obeikandl.com

obeikandl.com

المتوفي

كوميديا من مقدمة وثلاثة فصول

(١٩٣٧م)

كتبها"برانيسلاف نوشيتش"

ترجمها"ميلو يليسيفيتش"

الشخصيات الدرامية

"بافل ماريتش" مهندس معماري ومخترع

"ميلان نوفاكوفيتش" صديقه المقرّب

"سباسوي بلاجويفيتش" أحد أقرباء"بافل " البعيدين

"جوسبودين جيوريتش" شقيق وزير

"ليوبومير بروتيتش" كاتب ورجل علاقات عامة

"أليوشا" لاجئ روسي قام"بافل" بتوظيفه

"أدولف شوارتز" مستثمر

"رينا" زوجة "بافل"

"أنتا" عم"رينا"

"ميل" حبيب "رينا"

"أجنيا" ابنة عم"سباسوي"

"فوكيتسا" ابنة"سباسوي"

"مخبر ١" و"مخبر ٢" شرطة

"ماريا " و"آنا وصوفيا" خادمات

تحدث الفصول الثلاثة بعد ثلاثة سنوات من حدوث المقدمة

obeikandl.com

المقدمة

غرفة"ماريتش" المختارة بعناية

مشهد ١

"بافل"و"ماريا"

"ماريا" –خادمة عجوز– تدخل: سيدي، هناك رجل محترم يقول أن لديه موعدا لمقابلتك.

"بافل" جالس على مقعد بلا ظهر ،ووجهه مستتر بين صفحات كتاب: أوه، نعم، اسمحي له بالدخول.

"ماريا" تذهب إلى الباب وتسمح لمخبر بالدخول.

"بافل" ل"ماريا": من فضلك أخطري زوجتي.

"ماريا" تترك المسرح.

مشهد ٢

"بافل" والمخبر الأول

"بافل": لو لم أكن مخطئا، أنت تتبع الشرطة.

المخبر الأول: نعم، لقد اتصلت ...

"بافل"لا يبالى: كي أكون أمينا، الأمر ليس مأساة، ولكن زوجتي اتصلت بالشرطة؛ لأنها كانت غاضبة.

ألقى نظرة سريعة على"رينا "عند الباب: انظر، ها هي زوجتي. ستقوم بشرح كل شيء.

مشهد ٣

"رينا"، و"بافل"، والمخبر الأول

"رينا" ترتدي روب"دو شامبر" أنيق: هذا الرجل المحترم من

obeikandl.com

الشرطة؟

المخبر الأول: نعم يا سيدتي.

"رينا": لا يوجد شيء يحتاج إلى توضيح: منزلنا تعرّض للسرقة في الليلة الماضية.

المخبر الأول: هل يمكنك وصف ما حدث بالتفصيل؟

"بافل": سأخبرك بكل شيء. ذهبت أنا وزوجتي إلى المسرح في الليلة الماضية. عُدنا إلى المنزل بعد الساعة الحادية عشرة، وعندما دخلنا هذه الغرفة –غرفة نومنا هناك بالأعلى– يمكنني القول بأن كل شيء في مكانه. وعلى الرغم من ذلك، في هذا الصباح، اكتشفت أن هذا المكتب–الذي عادة ما يكون مغلقا– مفتوحا، ومحتوياته مسروقة كما ترى الآن.

المخبر الأول يقترب من مكتب درجه مفتوح ومحتوياته مبعثرة: إذن، لم يحدث شيء آخر، هذا فقط؟

"رينا": نعم، هذا كل ما حدث.

المخبر الأول: من أول من لاحظ ذلك؟

"بافل": دائما ما أكون أول من يدخل إلى هنا؛ بسبب عملي– يجب أن أكون في موقع الإنشاءات في وقت مبكر –، وهكذا عندما مررت بهذا الطريق، لاحظت ذلك. أيقظتُ زوجتي على الفور، وبعد ذلك اتصلت بالشرطة.

المخبر الأول يتفحّص الدرج: من الواضح أن الدرج قد تم فتحه بالقوة. هل يمكنك أن تخبرني بما تمت سرقته؟

"بافل": هذا مكتب زوجتي. ستخبرك.

obeikandl.com

"رينا": إنني أحتفظ بمجوهراتي وأشياء ليست ذات أهمية هنا، بالإضافة إلى أدوات التجميل، كما أحتفظ بألفين أو ثلاثة آلاف من الدينارات كمصروف جيبي هنا. لم تتم سرقة أي من هذه الأشياء. تم كسر تلك الخزينة الحديدية الصغيرة فقط، والتي أحتفظ بها مغلقة. هنا أحتفظ بخطاباتي الشخصية. يمكنني القول بأن كمية من الخطابات تمت سرقتها.

المخبر الأول: إذن، فالمكسب الشخصي ليس هو الدافع. حتى الآن، لست مقتنعا أن السارق دخل من الخارج. هل لديكم أطفال في المنزل؟

"رينا": لدينا خادمة، ولكني لا أشك فيها. إنها جديرة بالثقة، إمرأة ناضجة تقوم بخدمتنا منذ عدة سنوات.

المخبر الأول يفكّر مليا: هل يمكنك أن تخبريني،هل هذه الخطابات المسروقة كانت عادية وصريحة بطبيعتها أم ...

"رينا" غاضبة: أوه، يا إلهي، لا أعلم ... فجميعها متساوية في الأهمية بالنسبة لي: بعضها أنثاوية وخطابات ودية كانت من بين ما سُرق...

المخبر الأول يفكر للحظة، يتفحّص الطرف الأول، ثم الطرف لثاني: إذا كنتما ترغبان في ذلك، يمكنني إجراء تحقيق رسمي؛ ومع ذلك–لو كان يمكنني قول ذلك– لا أعتقد أنه ينبغي أن تلقيا بالا كبيرا لما يستحق ذلك بالفعل.

"بافل" و"رينا "ظلا صامتين.

المخبر الأول: كل ما يمكن استنتاجه من الأدلة، هو أن السارق لم يكن يحرّكه دافع المصالح الأنانية، وأنه لم يأت من الخارج. إنه عمل

داخلي. فلا أرى أي داعٍ للبحث عن أدلة أخرى. أطلب إقصائي من القضية. سيدي، سيدتي، يوم سعيد.

يخرج.

مشهد ٤

"بافل"و "رينا"

"بافل" مرة أخرى مستترا بين صفحات كتاب.

"رينا" تلقي نظرة مستهزئة ب"بافل"، وتذهب إلى غرفتها. تقف مترددة عند الباب، ثم تلتفت وتناجيه: لقد أكّد المخبر أن العمل داخلي.

"بافل": نعم، سمعت.

"رينا "تخرج، وتذهب إلى غرفتها.

مشهد ٥

"بافل"و"ماريا"

"بافل" يبعد رأسه عن كتابه، ويشاهدها، وهي تغادر، وحينما تغلق الباب، يتجه نحو الهاتف، ويبحث عن رقم في دليل الهاتف.

"ماريا"وهي تدخل: مشرف من موقع الإنشاءات يطلب مقابلتك.

"بافل": "أليوشا"؟ دعيه يدخل.

"ماريا"تسمح ل"أليوشا" بالدخول، ثم تخرج.

مشهد ٦

"بافل"و"أليوشا"

"بافل": ما الأمر يا"أليوشا"؟ أكل شيء على ما يُرام هناك؟

"أليوشا": نعم، سيدي.

obeikandl.com

"بافل": هل جلبت عدد أكبر من الرجال للعمل في الإنشاءات؟

"أليوشا": نعم. لقد استأجرتُ ستة عمّال آخرين.

"بافل": هل تم تسليم الأسمنت؟

"أليوشا": نعم، سيدي.

"بافل": حسنا، لما غادرت الموقع؟

"أليوشا": كنتُ أنتظرك، وتوقعتُ أن تأتي باكرا كالعادة، وحيث أنك لم تحضر ...

"بافل": هل تريدنى في شيء؟

"أليوشا"متحيّرا: ظننت أنك ستأتي، وحينما لم تأت ...

"بافل": تكلّم يا رجل، ما الأمر؟ لَم كنت تنتظرني؟

"أليوشا": سيدي، إنني ممتن لك للغاية، ممتن لك بلا حدود. لقد كنت بمثابة الأب لي، أب كريم. مرت ثلاث سنوات منذ أن استأجرتني للعمل ...

"بافل": ولكن ما سبب كل هذا الامتنان؟ إنك عامل جيد، إنني راض عنك ،وهذا ما في الأمر.

"أليوشا": ولهذا أشعر بالأسف، أشعر بالأسف إلى أبعد حد، وأخشى من جرح مشاعرك. لا أريد فعل ذلك.

"بافل": إنك تتصرف بغرابة يا عزيزي"إليوشا"! تبدو وكأنك ترغب في قول شيء لي ،ولكنك لا تستطيع. هل أنت غير راض عن راتبك؟

"أليوشا": أوه، كلا يا سيدي.

"بافل": هل الوظيفة مرهقة؟

obeikandl.com

"أليوشا": كلا، كلا، كلا!

"بافل": حسنا، ما المشكلة؟

"أليوشا": لقد جئت؛ لأشكرك على ما كل ما قمت به من أجلي؛ ولكي أطلب منك قبول استقالتي.

"بافل": استقالتك؟ هل وجدت وظيفة أفضل؟

"أليوشا": كلا، فالأمر ليس كذلك. فلن أترك العمل من أجل وظيفة أفضل ،كما أنني لن أترك العمل من أجل راتب أعلى،ولكن، ولكن ....

"بافل": أصحتك هي السبب؟

"أليوشا" يهز رأسه، ويخفض عينيه: كلا.

"بافل": أفصح.

"أليوشا": يجب أن أخبرك، لا يمكنني حجب ذلك عنك.

يتوقّف، ويفقد السيطرة على نفسه، ثم يرفع رأسه في النهاية: هل تعرف صغيرتي "ليودوتشكا"؟

"بافل": زوجتك؟

"أليوشا": نعم.

"بافل": أتذكر مقابلتها مرة واحدة، حينما حضرت لزيارتك في موقع الإنشاءات. إنها امرأة جميلة كما أتذكر

"أليوشا": لقد هجرتني.

"بافل": هجرتك بالفعل؟

"أليوشا": نعم، من أجل مطرب، مطرب في الأوبرا يُدعى "بيركوفسكي".

obeikandl.com

"بافل": روسي الجنسية؟

"أليوشا": ليس"روسيا"بل "بولنديا". كان يؤدي عرضا هنا ....

"بافل": إذن فقد سلبك زوجتك.

"أليوشا": أخبرتني أنها أحبّته كثيرا، ولا يمكنها العيش بدونه. قالت وداعا، بكيت، ثم رحلت.

"بافل": هل حدث ذلك للتو؟

"أليوشا": منذ ثلاثة أشهر.

"بافل": منذ ثلاثة أشهر؟ حسنا، هذه مدة زمنية معقولة. والآن يجب أن تكون قد تأقلمت مع الوضع، أليس كذلك؟

"أليوشا": كلا يا سيدي. إنني أحب"ليودوتشكا". أحبها بالفعل.

"بافل": ولكن ماذا يحدث، حينما لا تبادلك نفس الشعور؟

"أليوشا" يتنفس بعمق.

"بافل": لا زلتُ أجهل ،لم ترغب في ترك وظيفتك. هل تريد الذهاب؛ للبحث عنها؟

"أليوشا": كلا، فالأمر ليس كذلك. لا أريد هدم سعادتها. إنها تشعر بسعادة بالغة معه. لم أقوم بإفساد سعادتها؟

"بافل": هل تعتقد أنها سعيدة؟

"أليوشا": نعم، إنها ترسل خطابات لي. تقول أنها سعيدة، ولكن لازال عليّ أن أساعدها.

"بافل": ماديا؟

"أليوشا": أوه، كلا. فلديها المال، الكثير منه، ولكن هل تسمح لي بقراءة الخطاب الذي تلقيته منها بالأمس؟

obeikandl.com

"بافل": من أين ترسل خطاباتها؟

"أليوشا": من "برلين"؛ فلديها عمل هناك.

"بافل": وماذا تقول؟

"أليوشا" يفتح الخطاب: إنها تكتب باللغة الروسية.

"بافل": يمكنني فهم بعض منها.

"أليوشا" يقرأ: "إنني بخير حال، وسعيدة تماما. "أندري" يقول أن مقدار حبه لي يزيد كل يوم. يحميني كما لو كنتُ معبودة. إنني أسعد امرأة على وجه الأرض. شيء واحد فقط يفسد سعادتي. أعلم أنك دائم التفكير فيّ. لو لم تفكّر بي على الإطلاق، ستتضاعف سعادتي.".

"بافل": لو لم تفكر بها، ستتضاعف سعادتها.

"أليوشا" يقرأ: "لو كففت عن التفكير فيّ، سأكون أسعد امرأة على وجه الأرض." بالتأكيد، تراهن على ذلك.

يقرأ: "سأظل أحبك حتى تجد راحة أبدية في القبر." توقيع، "ليودوتشكا"

"بافل": إذن، ماذا تفعل هذه المرأة في الحقيقة؟ من سيحبك حتى تجد الراحة الأبدية في القبر؟ ماذا تريد؟

"أليوشا": إنها تريديني أن أتوقف عن التفكير فيها.

"بافل": نعم، يجب أن تقوم بذلك من أجلها. أرسل إليها قائلا أنك لن تفكر بها مرة أخرى.

"أليوشا": مستحيل! مستحيل! لا أستطيع أن أتوقف عن التفكير فيها. أريد أن أجعلها أسعد امرأة على وجه الأرض. لم لا ينبغي أن

obeikandl.com

تكون سعيدة؟ لن نكون سعداء سويا؛ لذا ينبغي أن تكون هي على الأقل سعيدة.

"بافل": إذن ما اقتراحاتك لتجعلها سعيدة؟

"أليوشا": يجب أن أفكّر بها بتلك الطريقة. إنني أحبها. دائم التفكير فيها ... حتى لو ميتا، لن أفكر بشيء على الإطلاق.

"بافل": ماذا تقصد ب"ميتا"؟

"أليوشا": لقد أرسلتُ لها خطابا.

"بافل": ماذا كتبت إليها؟

"أليوشا": كتبتُ: "في الوقت الذي تتسلمين فيه هذا الخطاب، يكون موج نهر "الدانوب "يحتضنني،ولن أفكّر بك مرة أخرى.".

"بافل": ما الذي تتحدث عنه؟ أي موجات، أي"دانوب"؟

"أليوشا": هذا ما كتبتُ.

"بافل": هذا ما كتبته إليها في خطابك؟

"أليوشا": نعم، لهذا جئتُ؛ لأعفي نفسي، وأقول وداعا.

"بافل": ما الذي تتحدث عنه يا "إليوشا"؟

"أليوشا "وهو يخرج وثائقا من جيبه: هذه فواتير لم يتم دفعها بخصوص نقل الرمل ، والنقل بالشاحنات. هاهي اتفاقية جديدة قمنا بتوقيعها مع تاجر الطوب بالجملة. هاهي إيصالات دفع ضرائب المدينة. ها هو تصريح البناء الذي أعطيته لي لأغراض المناقصات .

"بافل"مقاطعا إياه: أمسك بهذه المستندات يا"أليوشا". فلا يذهب أحد إلى قبره بهذه الطريقة. أنت لا ترغب في الموت بسبب حبك

لامرأة غير مخلصة، أليس كذلك؟ على العكس، هذا بالضبط هو سبب استحقاق الحياة ؛لأن نعيشها، سبب استحقاقها للبقاء. دع ضميرها يشعر بالراحة. ستنفجر ضاحكة لوفاتك. كلا يا "أليوشا"، لا تسير في طريق الموت من أجل امرأة غير مخلصة.

"أليوشا": لا أستطيع.

"بافل": ارفع معنوياتك، لا تكن ضعيفا بهذا الشكل.

"أليوشا" يريد معارضته.

"بافل" مختصرا الحديث معه: المشكلة لا تكمن فقط في الخطاب. "أليوشا"، حشد من المشاعر الكئيبة تجمع بداخلك، وأتت أربعة أشهر من العمل الشاق في موقع الإنشاءات على أعصابك. إنني أستشعر حنينا إلى بلدك أيضا. طوال فترة وجود "ليودوتشكا" معك، كانت روحك مليئة بالحياة والمشاعر تجاهها. والآن لأنك وحدك؛ فحياتك خاوية، وملأ الحنين الفراغ. هذا كله أمر غير مفهوم، ولكن صدّقني، ستتغلب عليه.

"أليوشا" يهز رأسه، مستنكرا ذلك: كلا.

"بافل": استمع إليّ يا"أليوشا". يجب على الرجال تحمُّل أغرب الأشياء من النساء؛ فهكذا كان الأمر دائما وسيظل كذلك. إننا جميعا ضعفاء، ولكن ليس للدرجة التي تجعلنا نضحي بمصيرنا من أجل تلك الأشياء الغريبة. يستسلم الجبناء فقط لذلك، ولكن ليس الأشخاص مثلنا. هل يستسلم المنبوذ بهدوء إلى موج البحر أثناء العاصفة؟ كلا، يستثيره حب البقاء، ويدفع بنفسه نحو الشاطئ ،حيث يمكنه الوقوف ثابتا على الأرض. صدقني، ما قلته للتو يصف حالتك

obeikandl.com

أيضا. فأعصابك مهتزة، أنت محبط، وتشعر بالحنين. استمع إليّ يا "أليوشا"، احصل على إجازة من الغد. احصل على بعض الراحة.

"أليوشا " وهو يصده: أوه!

"بافل": استمع إليّ، فذلك يسير. إهدأ. كل ذلك سينتهي. أعرف أنك لا تمتلك الكثير من المال.

أخرج بعض المال من محفظته: إليك بخمسمائة دينار.

"أليوشا" ثائرا: ولكن سيدي ...!

"بافل": اعتبره مكافأة على ساعات العمل الإضافية. يجب أن تأخذه.

حشا به جيبه.

"بافل": اذهب، اذهب إلى "القيثارة الروسية"، إلى "كازبيك" أو ... كيف ينبغي لي معرفة اسم تلك الملاهي الليلة؟ اذهب إلى هناك، ابحث عن صحبة جيدة، استمع إلى "البالالايكا". ستسمع بعض الأغاني من موطنك و... ربما ستبكي في قليل من المرات، ولكن هذه الدموع ستشفي روحك. صدقني، ستشفيك. افعل ، وسترى كيف سيختفي كل ذلك.

"أليوشا": كلا.

"بافل": جميع من يأتون إلى هنا من الشمال-حيث نادرا ما تسطع الشمس على الإطلاق- تكون مشاعرهم مرهفة نوعا ما ،ومضطربة. أنتم حالمون، أمّا نحن فلا. نحن أكثر واقعية أو- كما ترغب- أكثر صلابة؛ لهذا ينبغي أن تستمع إلى نصيحتي. ستعرف فيما بعد أن هذا من صميم قلبي.

"أليوشا" يدافع عن نفسه من داخله: مستحيل! مستحيل!

obeikandi.com

"بافل": حاول يا"أليوشا".

"أليوشا": لقد أرسلتُ الخطاب إليها.

"بافل": وماذا في ذلك؟ لتكن ميتا بالنسبة لها.

"أليوشا" صارخا: أوه!

"بافل": استمع إلى نصيحتي ليوم واحد فقط، ولو لم تتغلب على تلك النزعة الكئيبة، لو وجدت نفسك مصرا على الالتزام بقرارك، سيكون قدرك إذن أقوى من منك، ولن يمكنني إيقافك. ألا تحاول، اليوم فقط؟

يمد يده.

"أليوشا" ينظر إلي عيني "بافل"، ويمسك بيده على مضض.

"بافل": هكذا، هكذا! اذهب واحصل على بعض المتعة، خذ الأمور بسهولة

ينظر إليه: انتظر دقيقة، لا يمكنك الذهاب هكذا. ألا تمتلك معطفا أفضل؟ فهذا المعطف ممزق، وغير نظيف. لا يمكنك الذهاب هكذا.

يتجه نحو غرفته.

"أليوشا": كلا يا سيدي، كلا، كلا، كلا! إنني أشعر فعلا بالخجل؛ فكل ما أمتلك حصلت عليه منك –المعطف، القميص، الحذاء– يكفي ذلك.

"بافل": أوه، كلا، اترك ذلك هنا.

يذهب إلى غرفته، ويعود حاملا معطفا أفضل: ها نحن، اخلع ذلك المعطف.

"أليوشا": أوه، من أجل الرب، كلا.

"بافل": هيا، اخلعه حينما أطلب منك ذلك.

"أليوشا" يخلع معطفه.

"بافل" يساعده في ارتداء المعطف الجديد: هكذا يمكنك البداية. هذا أفضل. تخلّص من هذه الأعمال الورقية. فقط تخلّص منها، وهذا المعطف القديم؟ حسنا، يمكنك أن ترتديه في موقع الإنشاءات، والآن فأنت تبدو كرجل لديه مطلق الحرية في الذهاب إلى أي مكان، وفعل أي شيء. هيا الآن، فالأمر كما شرحته. غدا، حينما نرى بعضنا البعض، سيكون لديك آفاقا جديدة تماما في الحياة.

"أليوشا" يطوي معطفه القديم، الذي أخرج الوثائق منه المغطاة بصحيفة: أعلم فقط أنني أرسلت إليها الخطاب.

يخرج.

مشهد ٧

"بافل" و "رينا"

"بافل" يختلس النظر من خلال باب غرفة "رينا"، كما لو أنه يلاحظ شيئا ما، أو يستمع إلى حركة ما، ثم يعود إلى مقعده، حيث كان يقرأ كتابه في البداية، ثم يستغرق مع الكتاب ثانية.

"رينا" تخرج من غرفتها، وهي مستعدة للخروج، تسير نحو الباب الأمامي، ولم تكلّف نفسها عناء إلقاء نظرة واحدة على"بافل".

"بافل" بمجرد اختفائها، يرفع رأسه، وبعد صمت مميز، يقف ويدق جرس الخادمة.

مشهد ٨

"ماريا"و"بافل"

obeikandl.com

"بافل": هل غادرت زوجتي؟

"ماريا": نعم.

"بافل": استمعي إليّ، أيّا كان من يأتي لزيارتي، فأنا خارج المنزل. أتفهمين؟

"ماريا": نعم، سيدي!

مشهد ٩

"ليوبومير"، إلى آخره.

"ليوبومير" يظهر عند الباب في نفس اللحظة حاملا كتابا كبيرا: أيمكنني الدخول؟

"بافل" ينتابه القليل من الارتباك، ويجاهد للرد: نعم، نعم ... تفضّل بالدخول.

"ليوبومير" يشعر بالضيق الذي تثيره التحية: لا أريد إزعاجك. أردتُ أن أعيد ذلك الكتاب الذي استعرته ... أستسمحك عذرا، يبدو أنني حضرت في لحظة غير مناسبة.

يترك الكتاب على طاولة الكتابة.

"بافل": لا أظن أنك أتيت في أفضل لحظة ممكنة ،ولكن أتيت بما يفيد؛ فلقد كان دائما لدي الوقت والرغبة في زيارة من يحوطني بحمايته.

"بافل" ل"ماريا": يمكنك الذهاب الآن.

"ماريا" تترك المسرح.

مشهد ١٠

"ليوبومير" و"بافل"

obeikandl.com

"ليوبومير": لا أشعر بالراحة.

يستعد للرحيل: أيمكنني أن ...؟

"بافل": أوه، كلا. ابق في مكانك لبرهة. لقد فاجئتني في لحظة غريبة .... ومع ذلك، فقد يكون حضورك مفيدا. أنا ... أحتاج إلى صديق في الحال. أشعر بالحاجة للحديث مع شخص آخر. تفضّل بالجلوس.

"ليوبومير" يجلس: يسعدني أن أقدّم قدرا من المساعدة.

"بافل": المشاركة الوجدانية شيء جيد بالنسبة لمن يشعر بمعاناة.

"ليوبومير"مندهشا: ما السبب؟ ... ما الأمر؟

"بافل" يحجم: كلا، فأنا لا أشعر بالمعاناة ... ولكن على أية حال، فخداع الذات يعتبر معاناة أيضا. يرتجف: زوجتي يا ولدي لديها علاقة غرامية.

يحجم ثانية، ويدرك حقيقة أنه تسرّع، وكشف سرا لهذا الشاب. اعتراه الصمت، ثم سار بعصبية.

"ليوبومير" تبعه في كل خطوة مندهشا.

"بافل" يشعر أخيرا بالحاجة للاعتذار، ويقف أمام"ليوبومير": لا أعرف لما وثقت بك الآن فقط، ولكن ... ولكنك حضرت. أنت زائري الأول، وكنتُ أشعر بالحاجة للحديث عمّا يؤلمني منذ الصباح.

"ليوبومير": لن تشعر بالندم لثقتك في. لقد وثقت في صديق. والتزاماتي نحوك ليست عادية. أنت تعلم أنني أقدرك ،وأنك تحتل مكانة كبيرة بالنسبة لي. سأكون سعيدا لو استطعت على الأقل مواساتك.

"بافل": في تلك الظروف، تكون كل مواساة وهما؛ فهي تشبه

التعبير عن التعاطف الذي يحدث، حينما تكون هناك حالة وفاة في العائلة.

"ليوبومير": حسنا ... على أية حال، هناك دائما الفرصة، إنها ليست كذلك في الواقع. يمكن أن يكون شخصا خبيثا قد تسبب في تلك الشائعة المزعجة.

"بافل": نعم، كانت هناك شائعات، هذا صحيح، ولقد تجاهلتها، ولكن ...

يخرج حزمة من الخطابات من جيبه: ها هي خطابات من حبيبها. تصرفت، وكأنني لص، وسارق عادي، وسرقتها.الشائعات تؤدى فقط إلى الشك، ولم يخبرني أحد باسم هذا المتطفل، ولكن الدليل هنا، هنا بين يدي. ها هو اسمه.

يسحق الخطابات بازدراء في قبضته :ها هو الدليل.

"ليوبومير" يشعر بالانزعاج ،ويهز كتفيه.

"بافل" لا زال غاضبا: ها هو الدليل ،ولكني لا أجرؤ ،ليس لدي الشجاعة لقراءة محتوياته، أخشى أن يؤكد ذلك شكوكي ،كم سيكون ذلك فظيعا! هذا سيدمرني. إنني خائف، خائف من الحقيقة. من الأفضل الهرب من الحقيقة، أليس كذلك؟ لقد تلقيت بالفعل صدمة ثقيلة بما يكفي ،حينما علمتُ أنها تعتبرني أحمقا؛ فلستُ بحاجة لتلقي صدمة ثقيلة أخرى من خلال علمي باسم شريكها في الخيانة.

يقاوم.

"بافل" على أية حال، هذا يؤلمني، وسوف يؤلمني، وسيظل يؤلمني طيلة

البقية الباقية من حياتي. لما لا أحتسي المرارة المكتوبة عليّ حتى الثمالة؟

يفتح واحدا من الخطابات، وينظر إلى التوقيع. نوبة مجددة من الانفعالات: إنه ... إنه هو! كنتُ أشعر أنه هو. كنتُ أشعر أنه هو!

"ليوبومير" يقترب منه: اهدأ! استجمع قواك! فجميع تلك الأشياء تبدو أكثر بشاعة، عندما تواجهها لأول مرة.

"بافل": صديق طفولتي، زميل دراستي، رفيقي، شريكي في الشركة ....

"ليوبومير": السيد"نوفاكوفيتش"؟

"بافل": نعم، هو، هو! أوه، كم هو حقير! كم هو بغيض!

يتوقف.

"ليوبومير" بطريقة جديرة بالازدراء: ما الذي تفكّر فيه الآن؟

"بافل": ماذا؟ إنني أسأل نفسي نفس السؤال. إنني أظل أسأل نفسي، ولا أستطيع التوصّل إلى شيء.

"ليوبومير": أنت لا تفكر بأي حال من الأحوال في ...

"بافل": في طرد زوجتي؟ في الانتقام من هذا المغوى؟ أوه، كلا! ولكن ماذا؟ كي أتوصّل إلى شيء،

يجب أن أتمالك نفسي أولا؛ لأنني رغم كل ذلك، أحببت تلك المرأة حقا، ومن الأفضل أن أتغلّب على ذلك.

"ليوبومير": أظن أنني أفهمك، ولكنني لستُ مؤهلا كما أنني لست طرفا في المشكلة؛ كي أقدّم لك النصيحة.

"بافل": أخشى أن أتّخذ قرارا متسرعا في تلك اللحظة الانفعالية.

كم أتمنى فقط أن أتراجع، أن أكون وحيدا، وأن أفكّر في الأمر من البداية، وحتى النهاية.

"ليوبومير": لما لا تبتعد، وتذهب إلى مكان ما لبضعة أيام؟

"بافل": لما لا؟ فقد يكون ذلك أفضل ما يمكن فعله.

يفكر في الامر على عجل: هذا ما سأفعله، سأذهب إلى مكان ما.

"ليوبومير": لبضعة أيام.

"بافل": لا أعلم كم يوما ،ولا أعلم أين. سأذهب إلى مكان ما لم أذهب إليه من قبل لفترة غير محددة. ليست لدي نوايا واضحة الآن، ولكني أشعر بالرغبة في التراجع، في الابتعاد، في أن أكون وحيدا، في تمالك نفسي. يجب أن أهرب من نفسي. هذا هو السبيل الوحيد؛ لتجنّب اتخاذ قرار متسرّع. أشكرك يا صديقي، لقد قدمت لي نصيحة جيدة.

"ليوبومير": أيمكنني المساعدة بأي طريقة؟

"بافل" يتذكر: نعم، سعيد بقولك ذلك. هناك شيء واحد يمكنك القيام به من أجلي.

"ليوبومير": أخبرني به من فضلك.

"بافل" يخرج جواز سفره من محفظة في حقيبة: احصل على تأشيرة لجواز سفري ...

يقلّب بين صفحاته: أوه، انظر، يا لها من مصادفة! فجواز السفر به تأشيرة منذ ستة أسابيع، حينما كنتُ أفكر في الذهاب إلى ذلك المؤتمر. التأشيرة لا تزال سارية. هذا جيد، هذا جيد حقا.

يعيد جواز السفر إلى محفظته.

"ليوبومير" يرغب في الرحيل: من الأفضل أن أغادر الآن.

"بافل" يمد يده: أثق في حسن تصرفك.

يتذكر شيئا، ويسحب يده: انتظر لحظة! لحظة واحدة فقط أتذكر خدمة كبيرة يمكنك القيام بها من أجلي.

"ليوبومير": إنني في خدمتك.

"بافل" يذهب إلى غرفة أخرى، ويعود حاملا حزمة ضخمة من المخطوطات محشورة بين أغلفة كرتونية: هذا يا صديقي الشاب هو مصدر فخري وسعادتي الكبير. كرّستُ سبع سنوات من عمري لهذا البحث العلمي في مجال"الهيدروغرافيا"، وعملتُ فيه من واقع إيماني بأنه سيكون له تأثير حقيقي في الدوائر العلمية.

"ليوبومير": لم أكن أعرف أنك منغمس في ذلك المجال البحثي.

"بافل": نعم ؛فأنا مهندس معماري ومدني... ولكنني كنتُ دائما شديد الاهتمام ب"الهيدورغرافيا"، عملتُ في هذا المجال في أوقات فراغي. أي مشكلة "هيدروغرافية" هي مشكلة إنسانية تماما؛ فتربة ثلاثة أرباع العالم الصالحة للزراعة مغمورة بمياه المحيطات، والمياه الضحلة، ومصارف المياه الساكنة؛ وتتجه الزيادة السكانية إلى الارتفاع، وسيلعب الارتباك دوره في حياة الإنسان. حاولتُ تأسيس أساليب"هيدروغرافية"جديدة. إنني أخبرك بكل هذا كي أبيّن لك أهمية هذا العمل، وما يعنيه بالنسبة لي. هذه المخطوطة تستقر بأمان في درج مكتبي المغلق بالقفل والمفتاح، ولكن ... لدي افتراض مسبق: ألن تستفيد زوجتي أثناء غيابي من نفس الوسائل التي استخدمتها ضدها؟ كسر مكتبي، وسلب كافة محتوياته؟ لن تجد ما

تبحث عنه، ولكن ربما، بسبب فشلها–تحديدا–في العثور على أدلة دامغة، تستشيط غضبا، وربما بسخط، وبشكل شيطاني، بما أنها تعلم أهمية هذه المخطوطة بالنسبة لي، يهديها عقلها إلى الوصول إلى ذلك القرار الملعون بأن تنتقم لنفسها مني، وتنزع واحدة او اثنتين أو ثلاث من تلك الصفحات.

"ليوبومير": أوه!

"بافل": أوه، غضب النساء الشريرات! إنهن قادرات على القيام بأكثر الأفعال طيشا. أريد المحافظة على هذه المخطوطة بمأمن. أعهد بها إليك.

"ليوبومير" مندهشا من ثقته: أوه يا سيدي!

"بافل" يعطيها إياه: أعهد بها إلي حمايتك. أنت تعلم أهميتها، لذا ستستطيع الحفاظ عليها بمأمن.

"ليوبومير": يمكنك أن تكون متأكدا أنني سأحافظ عليها كما أحافظ على حياتي.

"بافل": هذه هي الشجاعة، والآن، إلى اللقاء.

"ليوبومير": إلى اللقاء .

يخرج.

مشهد ١١

"بافل" بمفرده، يجري مكالمة هاتفية: ألو...ألو!"راديتش وتودوروفيتش"؟ من المتحدث؟ أوه، أأنت"بيتار"؟ المهندس"ماريتش"يتحدث. إنني أتصل كي أخبرك أنني سأسافر لفترة محددة، ومع ذلك، هناك قسط مستحق بعد يومين. أحولك إلى شريكي، السيد "نوفاكوفيتش".

إنه مفوّض لتوقيع الشيكات الخاصة بالشركة مثلي تماما، وحساب الشيك باسم الشركة ... نعم، نعم، أحولك إليه.

مشهد ١٢

"ماريا" و"بافل"

"ماريا" تدخل: السيد"نوفاكوفيتش".

"بافل" يحجم؛ أزعجه مجيئه: هو؟

"ماري": لقد أخبرته بأنك ...

"بافل": كلا، كلا، دعيه يدخل.

"ماريا" تخرج.

مشهد ١٣

"بافل" و"نوفاكوفيتش"

"نوفاكوفيتش" يدخل: صباح الخير يا"بافل" لقد كنتُ في موقع الإنشاءات، وعرفت أنك لم تكن هناك. خشيت ألا تكون على ما يُرام؛ لذا جئت ...

"بافل" يسيطر على نفسه بالكاد: أنت لم تكن في موقع الإنشاءات، ولم تفكر في كوني على غير ما يرام .زوجتي أرسلتك إلى هنا؛ فقد ذهبت بلا شك إليك منذ فترة قصيرة، وأخبرتك بأنني من قمت بالسرقة ،واكتشفت سركما الصغير؛ فمن الواضح أنها أرسلتك إلى هنا؛ لاحتواء الموقف.

"نوفاكوفيتش": ما نوع السر الصغير الذي تتحدث عنه؟ إنني لا أفهم شيئا.

"بافل" يقترب منه، وينظر إليه مباشرة: أيها الوغد!

obeikandl.com

"نوفاكوفيتش" مُهانا: ماذا يُفترض أن يعني ذلك؟

"بافل": يعني أنك وغد ونذل!

"نوفاكوفيتش": لن أسمح لك بالتحدّث إليّ على هذا النحو!

"بافل": أنت على حق، وأفهم أنني ينبغي عليّ التحدث إليك بشكل مختلف، ولكن ... أؤمن أننا سنحسم هذا الأمر. أعطيك وعدا مني بأننا سنحسم ذلك الأمر.

"نوفاكوفيتش" يقترب قليلا منه: حسنا يا"بافل"، دعنا نتحدث بصراحة في كل شيء.

"بافل": لو أنك تعتقد أن المناقشة الصريحة ستتضمن تسليما بصحة شيء، فأنت تخدع نفسك. فلا أحتاج إلى اعترافك.

"نوفاكوفيتش": ربما يكون الأمر تبريرا وليس اعترافا.

"بافل": هل للشر تبرير؟

"نوفاكوفيتش": أنت -بلا شك- على حق؛ فأنت مُهان وذاتك مهددة.

"بافل": شرفي!

"نوفاكوفيتش": ذاتك!

"بافل": حسنا، لتكن ذاتي. من أعطاك حق تدميرها؟

"نوفاكوفيتش": يا إلهي !يا"بافل"، ألا تستطيع إلقاء نظرة أكثر واقعية على الحياة؟ هذه هي الحياة، هذه هي الحياة! إنها كذلك منذ القدم. أنت دائما مشغول بعملك، دائما ما تغادر في تباشير الفجر متجها إلى موقع الإنشاءات، دائما ما تتناول طعامك على عجل، دائما ما تعود إلى المنزل؛ لتناول الغذاء، وقد بلغ منك الارهاق

obeikandl.com

مبلغه، ثم تكرّس نفسك-المنهكة مثلك- لكتاب ما، ونوع ما من المواد العلمية. أنت غير قادر على قول بعض من كلمات الحب إلى زوجتك؛ فالمرأة الصغيرة-على الرغم من كل شيء- تحب الحياة ،وتطلب الانتباه والدفء.

"بافل": وكل ذلك، الجريمة المخجلة التي تسبب فيها صديقي، ورفيقي، وزميلي في العمل، ستنتهي بتدمير زواجي.

"نوفاكوفيتش": إمّا أن أكون أنا، أو أي شخص آخر؛ لا يمثل هذا فرقا. لقد تصادف فقط أنني كان لدي الوقت. كان لدي الفرصة؛ لأمدها ببعض العاطفة.

"بافل": ودناءة كافية لنسيان كل الاعتبارات.

"نوفاكوفيتش": ألا تعتقد أنني أفهم لماذا يزعجك كل هذا؟ هناك بعض الأشياء يجب أن يتصالح معها الرجل في الحياة؛ فالرفض العنيد شيء همجي بكل ما تحمله الكلمة من معان...

"بافل" ينفجر غضبا؛ بسبب سخريته، وأشار إليه بالخروج، أخذ مقعدا، ووضعه في مقابل"نوفاكوفيتش": اخرج! اخرج!

"نوفاكوفيتش" يغادر: هذا تصرّف همجي، أليس كذلك؟

"بافل": اخرج!

"نوفاكوفيتش" يخرج.

مشهد ١٤

"بافل" و"ماريا"

"بافل" بمجرد أن يهدأ من انفعاله، يدق جرس الخادمة.

"ماريا" تدخل.

obeikandl.com

"بافل": "ماريا"، احزمي حاجياتي، وضعي سترتي الزرقاء، وكافة الاحتياجات الأخرى كل على حدة.

"ماريا": هل السيد "ماريتش" مسافر؟

"بافل": نعم!

"ماريا": رحلة طويلة ؟

"بافل" بعصبية: من أين لي أن أعلم؟

"ماريا": إنني أسأل فقط عن الأمتعة. أتريدني أن أحزم الحقيبة الأكبر أم ...؟

"بافل": لا تشغلي بالك بأي منهما؛ فلا أحتاجهما! لن آخذ منديلا واحدا من هذا المنزل ... فلا أحتاجه!

"ماريا": كما تشاء.

"بافل": لا أحتاج إلى شيء! يمكنك الذهاب. سأدق الجرس، لو أردت شيئا منك.

"ماريا" تخرج.

مشهد ١٥

"بافل" و"رينا"

"بافل" يعمل عقله للحظة، ثم يُخرج الخطابات المسروقة من جيبه، يسحقها، ويرميها بازدراء على الأرض.

"رينا "تدخل ،وتتجه مباشرة إليه، وتقف أمامه، ولكن بدون ثقتها وتوازنها السابقين: "بافل"، أريد أن أوضّح شيئا لك.

"بافل": أستسمحك عذرا من فضلك؛ فليس لدي وقت. إنني سأسافر في هذه اللحظة.

obeikandl.com

"رينا": إلى أين؟

"بافل": إلى مكان ما.

"رينا": لفترة طويلة؟

"بافل": لا أعلم، ولكن يمكنك اعتبارها رحلة طويلة، وغياب لمدة أطول.

"رينا" خائفة: هل هذا يعني ...؟

"بافل" مغادرا: هذا يعني أنني مسافر.

يخرج بسرعة، ويصفق الباب دون أن ينظر خلفه.

"رينا" تعي الآن فقط الحقيقة الكاملة، وتصرخ وراءه: "بافل"!

تنهار على مقعد مجاور للباب، وتبكي.

يسدل الستار

obeikandl.com

الفصل الأول(مرت ثلاث سنوات)

غرفة"ميلان نوفاكوفيتش" المختارة بعناية

مشهد ١

"نوفاكوفيتش" و"رينا"

"نوفاكوفيتش" بعد انتهائه من احتساء شاي الصباح، يجلس متحيّرًا في مقعده، وهو يتأمل ملعقة فضية صغيرة في يده.

"رينا" تجلس على الجانب الآخر، وترتدي روب"دو شامبر" جميلا: لم تبدو كئيبا هكذا؟ هل هناك مشكلة أخرى؟

تنهض وتعانقه من الخلف: لن أدع مشكلة صغيرة تتسلل إلينا. أريد كل شيء صافيا ومرحا.

"نوفاكوفيتش": الزواج السعيد يكون دائما صافيا ومرحا.

"رينا": حسنا، ألسنا ننعم بزواج سعيد؟ هل ستقول شيئا يزعجني؟

"نوفاكوفيتش" يدافع عن نفسه باقتناع: أوه، كلا!

"رينا" تقبّله: إذن طب نفسا.

"نوفاكوفيتش": أوه، ليس هناك شيء يا حبيبتي، فقط شيء بسيط لا يستحق الذكر ....

"رينا": إذن فهناك شيء.

"نوفاكوفيتش": نعم، شيء تافه وبسيط.

"رينا": أخبرني. فأنا أريد بالفعل أن أعرف؟

"نوفاكوفيتش" يريها الملعقة: هل ترين هذا"المونوجرام"؟ لقبك من زيجتك السابقة. مرت سنتان ونصف منذ أن تزوجنا، وهذه الآثار من الماضي لازالت تظهر.

"رينا": أوه، بحق السماء،"ميلان"!

"نوفاكوفيتش": أعترف بالطبع أنه شيء عديم الأهمية، ولكن من المزعج-على أي حال- أن أجد هذا"المونوجرام" في وجهي كل صباح، وأن أُذكّر بزوجك الأول.

"رينا" تعانقه، وتضحك بعذوبة: بحق السماء! لم يتبادر ذلك إلى ذهني مُطلقا، ولكنه شيء عديم الأهمية ... تدق جرسا.

"رينا":ففي الحقيقة، لم ألاحظ ذلك مطلقا.

مشهد ٢

"آنا"، إلى آخره

"آنا" خادمة شابة جذّابة، تدخل

"رينا" تشير إلى المائدة: في وقت لاحق، بعدما يذهب زوجي إلى المكتب، خذي هذه الملعقة واذهبي إلى ... أتعلمين متجر صائغ الذهب الصغير هناك عبر الشارع من ناحية متجر "كازيني"، لقد صنع لي بعض الأشياء من قبل. اذهبي إلى هناك واسأليه ما إذا كان بإمكانه صهر تلك المعالق الاثنتا عشر، وصنع معالق جديدة.

"آنا": نعم سيدتي!

كانت الآن قد جمعت جميع المعالق وخرجت.

مشهد ٣

"رينا" و"نوفاكوفيتش"

"رينا": وهكذا، انتهى الأمر.

"نوفاكوفيتش" يقبّلها: كم أنت منتبهة وحاسمة!

"رينا": على العكس، هل تظن أنني سأدع شيئا صغيرا يعكر صفو

obeikandl.com

أيامنا السعيدة؟

"نوفاكوفيتش" يقف ويحتضنها: شكرا لكِ، أنت تغمريني بدلائل حبك لي.

"رينا": أنا لا أفعل ذلك ؛لأقنعك بحبي ،ولكن؛ لأنني أشعر بذلك نحوك. أشعر برغبة في القيام بذلك.

"نوفاكوفيتش" يقبّل يدها: إلى اللقاء يا حبيبتي الغالية!

"رينا": ربي، إنني أتصرف بشكل طفولي! يتبادر إلى الذهن الآن كم كانت الأمور ستسير بشكل رائع لو لم تقبل ذلك المنصب الحكومي. كان يمكنك البقاء في المنزل طوال اليوم. حينئذ كنت ستصبح ملكا لي وحدي، وكنت سأكون ملكا لك.

تضحك: تفكير طفولي، أليس كذلك؟

"نوفاكوفيتش": تثيرني طفولتك. إلى اللقاء يا حبيبتي!

"رينا " تعانقه وتتبعه إلى الباب: شيء آخر. اسلك أي طريق تختاره إلى المكتب، استغرق نصف الساعة كي تصل إلى هناك، ولكن عدني أنك ستعود إلى المنزل سريعا من أجل زيارة قصيرة في الظهيرة.

"نوفاكوفيتش": حسنا، موافقة!

يقبّلان بعضهما البعض على العتبة ،ويخرج.

مشهد ٤

"رينا" و"آنا"

"رينا" تتسكع عند الباب لتلوّح لزوجها مودّعة إياه.

"آنا" تدخل.

"رينا": هل رحل زوجي؟

"آنا": لقد رحل.

"رينا": "آنا"، سأذهب؛ لأبدل ثيابي. استعدي للخروج. نعم، أنا سعيدة؛ لأنني تذكرت ذلك! أثناء ذهابك إلى صائغ الذهب، توقّفي عند السيدة"سلوتسكي" في شارع"بوينكاريه"، واسأليها كم من الوقت يجب أن أنتظر؛ للحصول على مبذلي. لقد قالت أنه سيتسغرق اسبوعا. أخبريها أنني أستشيط منها غضبا.

"آنا": نعم، سيدتي!

"رينا" تذهب إلى غرفتها، وتترك المسرح من الشمال.

مشهد ٥

"أنتا" و"آنا"

"أنتا" متوسط الطول، نحيل، وأصلع. يتعثّر إلى داخل الغرفة، مذعورا، ينظر خلفه كما لو أن أحدا يتعقبه. يجلس على مقعد ،ويستدعي الخادمة دون أن يدق الجرس: "آنا"، كوبا من الماء.

"آنا": نعم، سيدي!

تخرج، وتعود سريعا حاملة كوب من الماء.

"أنتا" يتجرع الماء: أشكرك! أين السيدة "نوفاكوفيتش"؟

"آنا": إنها تبدّل ثيابها.

"أنتا": تبدّل ثيابها؟ إذن، فهي قررت تبديل ثيابها في وقت كهذا؟

"آنا": إنها ستنتهي من ذلك في لمح البصر.

"أنتا": في لمح البصر؟ إنك تمزحين بالتأكيد؛ فالسيدات لا ينتهين من ارتداء ملابسهن في لمح البصر. يتذكر شيئا.

"أنتا"بالنسبة لهذا الأمر، أخبريني يا"آنا"، هل غضبت

obeikandl.com

السيدة"نوفاكوفيتش" هذا الصباح؟

"آنا": غضبت؟

"أنتا": أنت لا تفهمين ماذا يعني أن تغضب امرأة. ربما غضبت مرة واحدة فقط في حياتك؟

"آنا": السيدة كما هي كل يوم.

"أنتا": في هذه الحالة، فهي لم تتلق أي اخبار مزعجة؟

"آنا": كلا، على حد علمي.

"أنتا": اذهبي ،واطلبي منها أن تأتي إلى هنا؛ لأنني لدي بعض الأخبار العاجلة لها، ولا يجب عليها الضغط على كل زر.

"آنا" تخرج.

مشهد ٦

"أنتا"، و"رينا"، و"آنا"

"أنتا" يتململ بعصبية في مقعده، ويمسح العرق من على وجهه وعنقه بمنديل.

"رينا" تدخل، وهي مرتدية ملابس الخروج، ومندهشة، وقلقة: أوه يا إلهي، آمل ألا يكون شيئا قد حدث!

"أنتا" ل"آنا" التي اصطحبت"رينا" إلى داخل الغرفة: "آنا"، كوب آخر من الماء من فضلك.

"آنا" تخرج.

"أنتا": لا شيء على الإطلاق.

"رينا": ولكنك منزعج للغاية!

"أنتا": بالطبع ، أنا منزعج، وستنزعجين أنت أيضا، عندما تسمعين

obeikandl.com

الأخبار.

"رينا": إذن فقد حدث شيء. حسنا، تكلّم.

"آنا" تحضر له كوب الماء.

"رينا" ل"آنا": نريد التحدث على انفراد.

"آنا" تخرج.

"رينا": أخبرني، أفصح، أهناك شخص اشتد عليه المرض؟

"أنتا": أوه، كلا. من يمكن أن يمرض بشدة في وقت كهذا؟

"رينا" تملّك منها الرعب: أو ... لا قدر الله، ربما توفي؟

"أنتا": توفي؟ ممم. توفي! سيكون هذا جيدا، ولكن هذا هو محور كل شيء: إنه لم يمت.

"رينا": ولكن من، بحق السماء، الذي تتحدث عنه؟ لا تعذبني!

"أنتا": هل لديك مشاكل في القلب؟

"رينا": نعم!

"أنتا": حسنا، الآن تعرفين لماذا عليّ أن أمهد لك الأمر.

"رينا": حسنا، لم لا تخبرني على نحو حاسم؟

"أنتا": سأخبرك، ولكني أصر على اتخاذ الاحتياطات. من فضلك، اجلسي.

"رينا" تجلس.

"أنتا" بمجرد أن جلست: وإليك كوبك من الماء.

"رينا" بعصبية، وقد فرغ صبرها: هيا، أخبرني!

"أنتا": "رينا"، هل تذكرين عندما كنت فتاة صغيرة؟

"رينا": ما هذا السؤال؟

obeikandl.com

"أنتا": أخبرتك أننا يجب أن نتحدث عن ذلك بشكل غير مباشر؛ لذا أكرر: هل تذكرين عندما كنت فتاة صغيرة؟

"رينا": نعم، بالطبع أتذكر!

"أنتا": من المفهوم أنك كنت فتاة قبل أن تصبحين سيدة.

"رينا": ولكن !

"أنتا": أعرف أنك تريدين قول أن هذا بدهي، ولكنني أريد فقط أن أؤكده؛ وبناء على ذلك، لقد أصبحت امرأة عندما تزوجت؟

"رينا "تشعر بالإهانة: إذا كان ذلك نوع من المزاح، أرى أنه مزاحا سخيفا، وأنا ...

"أنتا": تحلي بالصبر، إننا بصدد الدخول إلى صلب الموضوع. لقد تزوجت، هذا جيد، وماذا حدث بعد ذلك؟

"رينا": أصبحت أرملة.

"أنتا": لقد وصلت! هذا ما كنت أنتظره. تلك المعلومة الأساسية غير صحيحة.

"رينا": كيف؟

"أنتا": من فضلك، يجب أن أكون حكيما.

"رينا": ولكن يا"أنتا"، ماذا بك منذ الصباح؟ ما الذي تتضمنه كل هذه الألغاز؟ ولم تستجوبني؟

"أنتا": من فضلك، تحلي بالصبر لفترة أطول قليلا. سنرى الأمر كله في ضوء النهار الساطع في لحظة. أولا وقبل كل شيء، دعينا نفحص الأساس الذي تؤكدين به وضعك كأرملة. غضب منك زوجك في يوم ما، وخرج، وقال أنه لا يعرف إلى أين سيذهب، أو متى سيعود.

obeikandl.com

هذه هي الشهادة التي أدليت بها خلال التحقيق.

"رينا": نعم، هذا صحيح!

"أنتا": ورحل، أو بمعنى أدق، اختفى. في اليوم التالي، وُجدت ملابسه على ضفاف نهر"الدانوب"، ووجدت بطاقته في معطفه مع وثائق أخرى، وأصبحت الحقائق أوضح بدرجة كافية، ووجدت جثة منتفخة بعد ذلك بستة أسابيع، بعيدة تماما عن المصب، وعلى الرغم من كونها مشوّهة، بيّنت الصفة التشريحية أنها ظلت في المياه لمدة ستة أسابيع، وهي بالضبط فترة الوقت التي مرت منذ اختفاء زوجك. بعد ذلك، توافقت الحروف الأولية على المعطف مع الحروف الأولى لاسم زوجك؛ وبناء على ذلك، قمنا بدفن الجثة بشكل لائق. رافقت النعش، وحضرتُ أنا الجنازة.

"رينا"بفراغ صبر: لمَ إذن تجتر أشياءً تم التحدُّث عنها مئات المرات؟ لقد نفذ صبري إلى هنا! لا أريد التفكير في ذلك الأمر أكثر من ذلك.

"أنتا": حسنا، سنتخطى ذلك، ولكن يتبقى شيء واحد لا يمكن أن نتخطاه، وهو: ماذا فعلت بعد أن أصبحت أرملة؟

"رينا": تزوجت.

"أنتا": أوه، لقد ارتبكت خطأ هنا. لم يكن ينبغي لكِ أن تتزوجي.

"رينا": ليس هذا من شأنك يا سيدي، ولن أدع أحدا بالتأكيد ...

"أنتا": وعلى الرغم من ذلك، فقد ارتكبت خطأ. تصادف أن علمت عن حادثة معينة تشترك فيها"سافيتا توميتش". امرأة فقيرة، ولكن مخلصة. ساعدت نفسها من خلال عملها كخادمة.

"رينا": لا تهمني"سافيتا توميتش"! ما علاقتها بالأمر؟ أنت تقتحم منزلي كمعتوه، وتواصل قول الأسرار والألغاز، وتثير أعصابي، وتغضبني، والآن ، هذا الأمر يتعلق بتلك"السافيتا".

"أنتا": هذا الأمر لا يتعلق بتلك"السافيتا"، إنها حقيقة على قيد الحياة، وبعد أن سمعت قصتها، ستقتنعين بها.

"رينا" تجلس ثانية ،وتستسلم: حسنا، دعنا نتابع ذلك.

"أنتا": "سافيتا توميتش" فقدت زوجها في الحرب. تم دفنه في الجبهة حيث قُتل، وحصلت على شهادة وفاة رسمية باعتبارها أرملة. هكذا كان الحال، أرملة حقيقية. تزوجت ثانية من سائق قطارات معين. وحينما كانت وحيدة، كافحت من أجل العيش، وتوفير القوت لنفسها. كانت سعيدة للغاية مع زوجها الجديد، وكانا بلا شك سيعيشان في سعادة أكبر بعد ذلك، ولكن ذات يوم، بعد ثلاثة سنوات، عاد زوجها الأول. لقد كان أسيرا في الحرب.

"رينا" تصلبت من الرعب، وقفزت من مقعدها، وحدقت فيه.

"أنتا": بالطبع ألغيت الزيجة الثانية على الفور. "فسافيتا" لم تكن أرملة، عندما تزوجت من زوجها الثاني، وبالتالي كان عليها العودة إلى زوجها الأول.

"رينا" مندهشة، وشاحبة: هل أفهم ما تقوله بشكل صحيح؟

"أنتا": إلى هنا، احتسي كوب الماء.

"رينا" تطيعه، وترتشف الماء بلا وعي.

"أنتا": اجلسي!

"رينا" تلقي بنفسها على مقعد مريح، تعتصر يديها بيأس: افصح،

من أجل الرب، أخبرني!

"أنتا": لقد رأيته!

"رينا" تصرخ بذعر: من؟

"أنتا": هو!

"رينا" بيأس: من، كي أبكي بصوت عال!

"أنتا": زوجك الأول.

"رينا": هذا فظيع، وأنت تعذبني! لمَ، لمَ أتيت إلى هنا حتى أعاني؟ من أرسلك؟ ما الذي تتحدث عنه؟ من وضع تلك الأفكار الجنونية في رأسك؟ ماذا تريد؟ أخبرني، ماذا تريد مني في الحقيقة؟

"أنتا": لقد رأيته.

"رينا": هل تعرفه؟

"أنتا": كيف يمكن ألا أعرفه؟ لا زلتُ مدينا له بعشرة آلاف دينار. ربما يكون الرب قد غفر له.

"رينا" وصلت إلى قمة الهستيريا: هذا ... هذا ... مستحيل ... هناك خلل ما في عقلك ... هذا ... أوه يا إلهي، سيصيبني الجنون!

"أنتا": ليس الآن من فضلك. لا تصابي بالجنون الآن.

"رينا": كلا، لا يمكن أن يكون هذا صحيحا: أخبرني بأن هذا ليس صحيحا، ولكن لو كان الأمر كذلك، لا أعلم . لا يمكنني التفكير الآن.

"أنتا": وكيف ترين الوضع، لو لم أُطلعك على الأخبار بتلك الطريقة غير المباشرة؟

"رينا "تختطف سماعة الهاتف بعصبية: ألو، ألو! السيد "نوفاكوفيتش"؟

ماذا؟ لم يحضر إلى المكتب بعد؟ هذا مستحيل! ألق نظرة من فضلك! ليس هناك؟!

تنهي المحادثة: أوه، يا إلهي!

"أنتا": لما تزعجيه؟

"رينا": إن لم يكن زوجي ، فممن أطلب منه النصيحة ؟

"أنتا": أعتقد أن هذا سبب كاف.

"رينا" تتناول سماعة الهاتف ثانية، ولكنها لا تطلب رقما: اسمعني، من الأفضل ألا يكون ذلك إزعاجا بلا مبرر . لو أن هذا نوع من المزاح، أو لو أنك نسيت شيئا ...

"أنتا": من سيمزح في أمر كهذا؟! ما الذي جعلك تظنين أنني سعيد للغاية برؤيته؟ لقد رأيته، ولم أغفل عن مراقبته. كان"ريستيتش"- صاحب المتجر- يقف أمام متجره، وشحب وجهه حتى صار كالورقة البيضاء ،حينما رآه. لقد جعل الخوف الرجل يشحب. فالمتوفي جاء إليه، وصافحه، و تحدّث معه لفترة طويلة أمام المتجر. وحينما غادر، ذهبتُ إلى"ريستيتش"، وسألته: أستسمحك عذرا، ولكن من هذا الرجل المحترم الذي كنت تتحدث معه للتو؟ فقال: لقد حضرت جنازته. إنه" ماريتش"، المهندس، وأوضح لي كيف حدث ذلك. وعليه، فهذا هو ما أخبرني به "ريستيتش" الذي تحدث معه وجها لوجه.

"رينا": ألو، ألو! السيد" نوفاكوفيتش"؟ ماذا، لم يحضر بعد؟

وضعت سماعة الهاتف بعصبية: هذا فظيع! مستحيل! أوه، أنت من العائلة؛ من فضلك اذهب إلى الوزارة من أجلي. إنها ليست بعيدة.

obeikandl.com

يجب أن يكون هناك الآن. يجب أنه قد تأخر في اجتماع أو شيء ما، ولكنه بلا شك هناك. جِده، واطلب منه أن يترك كل شيء، ويعود سريعا إلى المنزل.

"أنتا": سيكون في المكتب في أي لحظة الآن. كوني صبورة.

"رينا": كلا، لا أستطيع التحلى بالصبر أكثر من ذلك. لا أستطيع. لا أستطيع. اذهب، من فضلك اذهب.

"أنتا" ينهض: حسنا، إنني ذاهب.

"رينا": عد معه.

"أنتا": نعم، نعم، بالطبع.

يخرج.

مشهد ٧

"آنا" و"رينا"

"رينا" تدق الجرس.

"آنا": نعم سيدتي!

"رينا" مرتبكة: دعينا نرى ... نسيت ما كنت سأقوله. أوه، سأستدعيك ثانية، حينما أتذكر.

"آنا": حسنا سيدتي.

تخرج.

مشهد ٨

"ميل" و"رينا"

"ميل" متأنق، متبرج، مجعد الشعر، يقترب من"رينا" ويحتضنها ثم يقبّلها: ما الأمر يا حبيبتي؟

obeikandl.com

"رينا" تلقى برأسها على كتفيه: أوه يا "ميل"، إنني حزينة للغاية! إنني حزينة للغاية!

"ميل": ولكن لماذا يا حبيبتي؟

"رينا": لن تصدقني، حينما أخبرك ... فلا أستطيع تصديقه، ولن أستطيع. لا أستطيع. إنه شيء فظيع جدا.

"ميل": ماذا يحدث بحق السماء؟ أنت منزعجة؟

"رينا": أمر جنوني عجيب، لدرجة أنني لا أزال أترنح بسببه. لا يمكنني استجماع نفسي. لا يمكنني التفكير.

"ميل" يربت بلطف على يدها: هل تريدين إخباري بهذا الأمر؟

"رينا": تصوّر، زوجي الأول الذي انتحر غرقا ظهر. إنه على قيد الحياة.

"ميل" مندهشا: كيف؟ على قيد الحياة؟ هذا مستحيل يا حبيبتي، أنت حتما تعانين من الحمى. انظري، الأمر كله في مخيلتك.

"رينا": كنتُ أعلم أنك لن تصدقني! نعم، نعم، أمر لا يمكن تصديقه .... يمكنك أن تتخيل كيف يزعجني هذا.

"ميل": اهدئي يا حبيبتي. لا يمكن أن يكون هذا صحيحا.

"رينا": إنه حقيقة، أوه، نعم إنه كذلك. شيء ينبؤني أنه حقيقة. لا أعلم لماذا، ولكن شيئا ما ينبؤني بأنه حقيقة.

"ميل": ولكن تم العثور على جثته، وأكدوا وجود تطابق .....

"رينا": لقد كان هناك بعض الممانعة من جانب السلطات في تأكيد مطابقة الجثة؛ لأنه لم تكن هناك أدلة قوية، ولكن لم يعلم أحد عنه شيئا منذ ثلاثة سنوات، وهذا كان الدليل الأكثر إقناعا.

"ميل": ستكونين في مأزق كبير، إذا كان ذلك صحيحا.

"رينا": سيكون لزاما عليّ العودة إليه. تخيّل ذلك. سيكون لزاما عليّ أن العودة إليه. الآن فقط، في زواجي الجديد علمت معني نعيم الزواج. هل عليّ أن أضحي بكل ذلك، وأعود إلى جحيم الزواج؟"ميل"، سأفقدك أنت أيضا!

انهارت بين ذراعيه، ولهثت، وبكت.

"ميل": تشجعي يا حبيبتي. ستجدين طريقة للخروج من هذا. يجب أن تجدي من يعطيك نصيحة جيدة.

"رينا": نصيحة؟ حسنا، من –بحق الجحيم – سأطلب منه النصيحة، في الوقت الذي أحاول فيه الاتصال بزوجي على الهاتف منذ نصف الساعة ،وهو غير موجود في مكتبه. ذهب إلى حيث يعلم الرب، ولم يصل بعد إلى مكان عمله.

"ميل" ينظر في ساعة يده: لن يذهب إلى العمل قبل العاشرة.

"رينا": تقول ذلك كما لو كنت واثقا.

"ميل": أعرف كما تعرفين بالضبط. إنه يذهب دائما إلى منزل "ليدوتشكا" لتناول قهوته في هذا الوقت، ولا يذهب أبدا إلى عمله مباشرة. كل يوم. منذ أن عادت"ليبوتشكا" من "برلين".

"رينا "بلا مبالاة: هل يقضي وقتا طويلا هناك؟

"ميل": طوال مدة احتساء فنجان من القهوة. حتى ذلك الوقت، على ما أعتقد.

"رينا": من سينتظر كل هذه الفترة؟ يجب أن أتحدث معه في أسرع وقت ممكن.

"ميل": سيدة"ساليف"، جارة"ليدوتشكا"، تقطن في نفس الطابق ،ولديها هاتف. يمكنك الاتصال بها إذا أردت.

"رينا": أوه، ليس بهذه الطريقة. فلا أريد إزعاجه؛ فلا ينبغي أن يخمّن أنني لدي علم بذلك. هذا هو سر تناغمنا الزوجي؛ فنحن لا نزعج بعضنا البعض.

"ميل": إذن، فيجب عليك أن تتحلي بالصبر.

"رينا": الصبر؟ أتعتقد أنه من السهل أن أتحلى بالصبر؟

"ميل": أفضل ما يمكنك فعله، هو عدم التفكير في هذا الأمر. انظري، لقد أتيت لنجدتك ومساعدتك على صرف انتباهك. عزيزتي، إنني دائم الإفلاس. إنني هزيل وجائع كالبعوضة في الشتاء. في خلال يومين أو ثلاثة، سأحصل على دفعة من الصندوق الائتماني، ولكن حتى ذلك الحين، هل لكِ أن تعطيني حوالى مائتي دينار؟

"رينا "تخرج المال من محفظتها: أنت دائما على شفا كارثة مالية.

"ميل": ماذا سأفعل؟ ماذا يمكنني أن أفعل؟ إنني أحاول شق طريقي قدر طاقتي، ولكن الحياة معقدة للغاية.

مشهد ٩

"أنتا"، إلى آخره

"أنتا" يدخل: إنه ليس هناك. بصراحة، لا يوجد هناك.

"رينا" ل"ميل": إذن، فالأمر كما أخبرتني يا سيدي، حتى لو أتى زوجي إلى المنزل، لن يتمكّن من استقبالك؛ فهو لديه اهتمامات بعينها الآن. أعتقد أنه من الأفضل مقابلته في مكتبه؛ لأنه غير مستعد لاستقبال الزوار في المنزل.

"ميل" يقبل يدها: هذا بالضبط ما سأفعله يا سيدتي. أستسمحك عذرا. إلى اللقاء.

يخرج.

مشهد ١٠

"رينا" و"أنتا"

"رينا" بعدما بعثت بقبلة إلى"ميل" خلسة عند الباب، خاطبت "أنتا" بعد مغادرته: لا أعلم بحق الجحيم لَمَ يمتلكون مكاتبا طالما يصر العملاء على إزعاج المسؤولين في منازلهم. إذن، لم يُعثر له على أثر؟

"أنتا": لا يوجد هناك.

"رينا": إذن ماذا لو أنه ليس هناك؟

"أنتا": كنتُ هناك للتو.

"رينا" ترفع سماعة الهاتف، وتطلب رقما: ألو، ألو! أهو أنت يا "ميلان"؟

ل"أنتا": أخيرا!

"أنتا " مندهشا.

"رينا": هل علمت شيئا؟ لم تسمع شيئا؟ تعال إلى المنزل في الحال. أتوسّل إليك! لم تجلس بعد؟ لا تنزعج من فضلك. أسرع إلى المنزل، لدينا حالة طوارئ خطيرة. سأصاب بالجنون. أنتظرك ... أسرع من فضلك!

تغلق الخط.

"رينا": إنه آت!

مشهد ١١

"سباسوي" و"رينا"،و"أنتا"

"سباسوي" محدث نعمة: مرحبا، للجميع!

يقبّل يد رينا.

"سباسوي" :أستسمحك عذرا، لقد طرقت الباب عدة مرات. لا أريد إزعاجك، ولكني أتيت؛ لأطلب خدمة: ابنتي تريد الذهاب للتسوّق؛ من أجل شراء فستان الزفاف؛ لأن موعد الزفاف- كم تعلمون جيدا- يقترب طوال الوقت؛ فهي لا تريد اختيار فستانا للزفاف بدونك؛ لأنها تؤمن بأن لديك ذوقا في اختيار ا لملابس،لدرجة أنها غير مستعدة لاتخاذ قراربمفردها.

"رينا" بنفاذ صبر: نعم، ولكن ليس الآن، ليس اليوم. لدي أشياء أكثر أهمية يجب عليّ القيام بها، أمور شخصية ستؤثر عليك أيضا.

"سباسوي": أنا؟

"رينا": ألم تعلم بذلك؟

"سباسوي": ليس لدي فكرة عمّا ينبغي علىّ العلم به.

"رينا" ل "أنتا": كيف يمكن يا"أنتا "ألا يكون أحد قد سمع بذلك سواك؟

"أنتا": أنا لم أسمع به. لقد رأيته.

"سباسوي": ما الذي رأيته بحق الجحيم؟

"أنتا": سأخبرك في الحال. هل تعاني من أي مشاكل في القلب؟

"سباسوي": نعم، قليل من المشاكل.

"أنتا" تدق الجرس: بالطبع، وجدت مشاكل عندما وصلت إلى هذا

السن.

مشهد ١٢

"آنا"، إلى آخره

"آنا" تدخل: نعم، سيدي.

"أنتا": "آنا"، أحضري لي كوبا من الماء العذب.

"آنا": حسنا، سيدي.

تخرج.

مشهد ١٣

"أنتا" ل"سباسوي": اجلس من فضلك؛ لأنني يجب أن أبلغك بالأخبار بحذر، بطريقة غير مباشرة.

"رينا": أوه، كلا. أوقف ذلك الهراء الحذر.

تشيرل"سباسوي": فهذا الرجل لا يعرف أين يقف. سأخبرك: رجل نعلم جميعا أنه توفي، رجل قمنا بدفنه بأنفسنا، على قيد الحياة.

"سباسوي" يفقد توازنه ويصرخ: من يمكن أن يكون هذا الرجل باسم الرب؟

"أنتا": الرجل الذي ورثت منزله المدني في"تيرازي" -مجاورة أنيقة في وسط "بلجراد"-، بالإضافة إلى بقية ممتلكاته.

"سباسوي": أوه، كلا! هيا، من فضلك. هذا جنون، كلعبة طفولية أو شيء من هذا القبيل ... كيف يمكن أن يحدث ذلك؟

"رينا": لا يمكنني تصديق ذلك أيضا.

"سباسوي": من يمكنه تصديق مثل هذه القصة؟ من يمكنه أن يتخيل شيئا غبيا كهذا؟

obeikandl.com

"رينا": فرد موثوق به من العائلة، "أنتا" أخبرني بهذه الأخبار.

"سباسوي": أنت؟

"أنتا": نعم، أنا.

"سباسوي": ما الذي تحتسيه -بحق الجحيم- في هذا الوقت من الصباح؟

"أنتا": أنا لا أحتسي شيئا، ولكنني أراهنك على أنه بإمكانى إفراغ صهريج من الغاز، ولا أشعر بشيء.

"سباسوي": أيمكن -إذا سمحت- أن تخبرني كيف حصلت على هذه الفكرة الغبية؟

"أنتا": لقد رأيته. رأيته بعيني.

"سباسوي": من؟

"أنتا": المتوفي، "بافل ماريتش".

"سباسوي": أي "بافل ماريتش"؟

"أنتا": الشخص الذي ورثت كل شيء عنه.

"سباسوي": ها، دعنا من هذا الميراث، وأخبرني .... برغم كل ذلك، فربما لا تملك شيئا آخر لتقوله، وربما أيضا لا أجد ما أسأل عنه. ستقول شيئا غبيا بشكل لا يصدق. كنتُ سأتفهم الأمر لو قلت خمن ماذا سمعت ... وبعد ذلك لن ألومك كمتهعد للنميمة الخبيثة، ولكن لتقل كلمات مثل خمّن من رأيت ... فهذه الكلمات إجرامية بشكل واضح.

"أنتا" مُصّر: قد رأيته!

"سباسوي" بعصبية: هو ثانية!

obeikandl.com

"رينا": يمكنك تصوّر ما دار برأسي، حينما أخبرني هذا الرجل المحترم بهذه الأخبار.

"سباسوي": حسنا، هه، هيا، إذا قلت، على سبيل المثال، أن الشمس قد احترقت فهمت ذلك، حسنا، فأي مصدر للضوء سيحترق يوما ما. فهمت ذلك! إذا قلت، على سبيل المثال، أن حارسا قد ابتلع برج الحرس في كاتدرائية، حسنا، فهمت ذلك! هناك حراس يبتلعون ممتلكات الكنيسة، وعندما تتسع بطونهم، يستطيعون ابتلاع البرج بأكلمه، وأجراسه الخمسة جميعا، حسنا، فهمت ذلك. سأصدقك لو قلت لي أن نهر "الدانوب" قد غير مجراه، وأصبح يجري إلى الخلف. سأصدقك لو قلت لي أن السلطات ستسمح بانتخابات نزيهة. أتعلم، أصدق عجائب الدنيا وكل الأشياء الغريبة، ولكن الحقيقية التي تحدث، ولكن لتخبرني أنك رأيت رجلا قمنا بدفنه منذ ثلاث سنوات ، حسنا ، هذا لا يمكنني تصديقه. ولو سألك شخص ما لِمَ هرعت إلى هنا؛ لتخبر السيدة بذلك؟

ل"رينا": يمكنني أن أتصوّر مشاعرك التي شعرت بها حتما، حينما سمعت الأخبار.

"أنتا": إذن ،فأنت بالتأكيد قادر على تخيّل كيف كان الأمر بالنسبة لي، عندما رأيته.

"سباسوي": استمع إليه ،استمر.

"أنتا": صدقني، عندما رأيته، شعرت أن كما لو أن ساقيّ قد تم بترها من الركبتين، وتجمدت خطواتي. بدأ العرق يغمرني ،ثم شعرت كما لو أن شخصا ما قد ألقى قطعة من الثلج على قميصي،

وارتعد عمودي الفقري من الخوف، وبدأت أرتعش بشكل لا يمكن السيطرة عليه.

"سباسوي": ما السبب الذي جعلك ترتعش بشكل لا يمكن السيطرة عليه؟

"أنتا": ما السبب؟ وماذا عن العشرة آلاف دينار؟

"سباسوي": لقد أدليت بشهادتك في المحكمة بأنك رددت هذا المبلغ إليه.

"أنتا": أدليت بشهادتي، لا أنكر ذلك، ولكنه كان ميتا حينذاك، والآن هو على قيد الحياة.

"سباسوي": أوه، فالأمر يزعجك الآن؟

"أنتا": بكل تأكيد!

"سباسوي": انتظر، من فضلك استمع إليّ لدقيقة واحدة.

أخرج كتيبا من جيبه، وقلّب بين صفحاته: هذا هو قانون العقوبات. دائما ما أحمل نسخة منه معي. إنه رفيق الجيب. إنه بالفعل مفيد، ويمكنك تعلّم العديد من الأشياء الممتعة منه. هذه الكلمات تعد كإرشادات في الحياة.

يجد الصفحة.

"سباسوي": ها نحن، فقرة ١٤٤: الحنث باليمين.

يقرأها بصوت عال: وعليه، ستعاقب بسنة من الأشغال الشاقة، وسيتم حرمانك من كافة الحقوق المدنية لسنة تالية. يمكن أن تتجاوز العقوبة ذلك، ولكن لا يمكنك الاعتماد على أن تكون العقوبة أقل من سنة.

obeikandi.com

"أنتا": من؟

"سباسوي": أنت!

"أنتا": لماذا أنا؟

"سباسوي": بسبب الحنث باليمين.

"أنتا": ها، كيف تجرؤ على إخباري بشيء كهذا: الأشغال الشاقة؟ وتقولها كما لو أنها كيلو من البرقوق أو البصل. الأشغال الشاقة! هذا كل ما أحتاجه!

"سباسوي": والحرمان من حقوقك المدنية.

"أنتا": هذا لا يهم كثيرا. يمكنك العيش بشكل جيد دون أي حقوق مدنية، ولكن الأشغال الشاقة، هذا شيء مختلف تماما. هذا ما يؤرقني بالفعل: من أين أتيت بالحق في إصدار حكم عليّ؟

"سباسوي": بعد كل ما يُقال ويُفعل، ينبغي أن أقاضيك؛ لأنك الشخص الذي سلبني عشرة آلاف دينار.

"أنتا": يالله للوقاحة!

"سباسوي": نعم، لقد سرقتني! عندما ينتحر الدائن، تُعين الممتلكات كميراث، وأنت تدين بدين إلى الممتلكات التي ورثتُها باعتباري أقرب أقاربه الأحياء.

"أنتا": أوه، فهمت الآن لِمَ أعطيت نفسك تلك النصيحة الجيدة منذ وقت قليل، حينما علمت أن"بافل ماريتش" على قيد الحياة. بالتأكيد، فأقرب أقاربه الأحياء هو فقط من سيقلق بشأن أمر كهذا!

"رينا" غضبت من المحادثة: من أجل المسيح، إنكما تتحدثان عن كل شيء ما عدا أهم شيء في هذه اللحظة.

obeikandl.com

"أنتا": بكل تأكيد، فهذا الشخص يقول أنني سأعاقب بالأشغال الشاقة، كما لو أنه لا توجد مهنة أفضل في الحياة تناسبني، ولِمَ لا يلقي هذا الرجل المحترم نظرة خاطفة على إرشاداته في الحياة، ويعاقب نفسه بسنة من الأشغال الشاقة؟

"سباسوي": إنني لم أسرق عشرة آلاف دينار من أحد.

"أنتا": بحق"جوبيتر"، لم تقم بذلك. هذا مبلغ زهيد بالنسبة لك؛ لأنك لن تلوث يديك بخمسات أو عشرات السنتات. منزل مدني في"تيرازي"، قطعة كبيرة من الأرض عند محطة القطار، ومتجرين في"كراليا بترا أوليكا". وهذا أكثر مثل ذلك.

"سباسوي": ماذا تقصد بذلك؟

"أنتا": ثلاثة أحناث باليمين، وسبعة شهادات احتيالية، وأربعة محامين و --- ميراثك. الق نظرة فقط على إرشاداتك، واعرف ماذا تحدد لك.

"سباسوي" تلعثم من الغضب، ويثب فوقه بقبضتيه المضمومتين، كما لو أنه سيهجم عليه، يتحكم في نفسه، ويقترب منه: يمكن أنك قد قلت هذا الآن، ولكنك لن تقوله مرة ثانية!

مشهد ١٤

"نوفاكوفيتش"، إلى آخره

"نوفاكوفيتش" يدخل منفعلا: أوه يا إلهي، أهذا ممكن فعلا؟

"رينا "ترهع ناحيته: هل سمعت بذلك؟

"نوفاكوفيتش": هرعت للتو إلى السيد"راديتش"، وأخبرني: لقد رآه، وتحدث معه أيضا. حتى تلك اللحظة، لم يكن لدي أي فكرة

عن سبب اتصاله بي.

"أنتا": لقد رأيته أيضا.

"نوفاكوفيتش": رأيته فعلا؟

"أنتا": بالضبط كما أنظر إليك الآن.

"سباسوي": سيدي، هل هذا يعني أننا لا يمكن أن نؤمن حتى بالموت؟ اختطف الموت بسرعة واحدا منا. يخرج وثيقة من جيبه: أخبرني من فضلك، هل هذه شهادة وفاة أم لا؟

"أنتا" يلقي نظرة خاطفة: هل أنت أحد الموقّعين؟

"سباسوي": كلا بالتأكيد، إنك كذلك! هل هذه شهادة وفاة أم لا؟ هذا ما أسألك عنه. ألم نقم بدفن الرجل؟

"أنتا": قطعة ٧٠، قبر رقم تسعة وثلاثون.

"سباسوي": هل الكل ينتظر هناك فقط لمدة ثلاث سنوات؟ كيف عاد إلى الحياة فجأة بحق الجحيم! كيف حدث ذلك؟ أيمكن لأي شخص أن يفعل ذلك؟ أعتقد أن الدول الغربية المتحضرة يجب أن يكون بها قانون ما ينص على أن: أيا كان من مات، فهذا الشخص بالتأكيد ميت. وعلى الرغم من ذلك، فمن بين شعبنا هنا ....

"أنتا": لا يمكن للحكومة أن تجعل شخصا ما ميتا، وهو ليس كذلك.

"سباسوي": هذا يعني أنني لا أستطيع أن أكون متيقنا أن زوجتي الحبيبة المتوفية، التي ماتت منذ إحدى عشرة سنة فقط، قد تظهر فجأة؛ فيمكنها فقط التقاط أنفاسها ،وقول: كيف حالك؟ وأجيب بإجابة على غرار بخير حال، أشكرك!

"نوفاكوفيتش": المشكلة ليست فيما يمكن أن يحدث، وما لا يمكن

obeikandl.com

أن يحدث؛ فالمشكلة بالأحرى هي: أنه هنا الآن!

"سباسوي": ولكن كيف؟ من أين أتى؟ هل نهض فقط من القبر؟ هل بعثت فيه الروح؟ هل كان مختبئا؟ من أين أتى بحق الجحيم؟ هل هبط من السماء، أو القمر ، أو ربما المريخ؟

"نوفاكوفيتش": لقد قالوا أنه كان مسافرا.

"سباسوي": ما العمل الذي استلزم منه الذهاب في رحلة من القبر إلى هنا. هل لحق بالقطار مثلا؟ أوه، يا إلهي، لا يمكنني التفكير بشكل صحيح؛ فلأول مرة في حياتي لا يمكنني التفكير.

يجلس.

"رينا" ل"ميلان": لم تعرف شيئا آخر، أليس كذلك؟

"نوفاكوفيتش": نعم، يقولون أنه لم يمت على الإطلاق.

"سباسوي": بالطبع، فالآن سينكر هذا!

"نوفاكوفيتش": لقد كان في فندق "الايكسيلسيور" طوال هذه المدة.

"سباسوي": ما هذا الحظ؟

"نوفاكوفيتش": فندق "الايكسيلسيور". انظر، هذا كل ما أعرف.

يتذكر: أوه، نعم! تعال نفكّر في الأمر، لقد سأل"راديتش "عن مكان إقامتي، ويقول أنه سيأتي لزيارتي.

"أنتا": أنت؟

"نوفاكوفيتش": أنا أو ... ربما زوجتي.

"رينا" مذعورة: أنا؟ ولما أنا؟

"أنتا": حسنا، أنت الأولى في قائمته.

"رينا": أنا؟

obeikandl.com

"أنتا": لمَ، نعم؛ لأنك في الحقيقة زوجته ...

"رينا" تندفع نحو زوجها، وتتشبث به:"ميلان"، هل ما يقوله هذا الرجل المحترم هو الحقيقة؟

"نوفاكوفيتش" غاضبا: لا أعرف.

ل"أنتا": ما الأساس الذي تبني عليه هذا الكلام؟

"أنتا": "سافيتا توميتش"هي السالفة.

"سباسوي": هاهو يقولها ثانية. ما مشكلة هذه التي تدعى"سافيتا توميتش"؟

"أنتا": إنها من تزوجت ثانية؛ لأنها اعتقدت أنها أرملة، ولكن عندما عاد زوجها الأول، حكمت عليها المحكمة بالرجوع إلى زوجها الأول ،ودفع نفقات السفر، والارتحال بنفسها.

"رينا" تتحدث بعصبية إلى"ميلان": أيمكن أن يحدث هذا حقا؟

"أنتا": هذا ما يقولون أن القانون ينص عليه.

"نوفاكوفيتش"يرغب في مواساة "رينا": لا أظن أن القانون يمكن أن يتغاضى عن فضيحة أخلاقية، وهذه ستكون فضيحة أخلاقية.

"رينا "تعانق "ميلان": لا أريد أن ننفصل!

"نوفاكوفيتش": ياه، ذلك سهل يا"رينا"! فلا يوجد قانون يمكنه القضاء على زيجة سعيدة.

"سباسوي" يفكر ،بينما يستمع إلى محادثتهم: كل ما تقولوه ذو أهمية ثانوية؛ فلم تدركوا الأمر.إن أول وأهم سؤال هو: كيف يمكن لرجل قمنا بدفنه منذ ثلاث سنوات، وكيف، وعلى أي أساس ...

مشهد ١٥

"نوفاكوفيتش" و" ليوبومير"، إلخ

"ليوبومير" يحمل صحف عديدة ومختلفة معه. يبدو شاحبا ومكتئبا:

ما هذا؟ ما سبب كل هذا بحق الجحيم!

يدرك مكانه: أستسمحك عذرا يا سيدتي!

يقترب من"رينا "، ويقبّل يدها. يدرك وجود الباقين: ما سبب كل هذا؟

"رينا": أخبار سيئة بالنسبة لك أيضا؟

"أنتا" يدق الجرس: هل تعاني من مشاكل في القلب؟

"آنا" تدخل.

"أنتا": كوب من الماء!

"آنا" تخرج.

"ليوبومير" مرهق ومنسحب، يجلس على مقعد: كلا، كلا، لا أريد شيئا. ما سبب كل هذا؟

"نوفاكوفيتش": من أخبرك؟

"ليوبومير": من؟

يعطيه الصحف: انظر، فالصحف ممتلئة بقصص عن ذلك الأمر.

جميعهم يصرخون: الصحف!

يختطف كل منهم صحيفة ،ويفتحها.

"أنتا": أوه، كلا! فالعناوين الرئيسية كبيرة للغاية!

"سباسوي" يقرأ عنوانا رئيسيا: اقرأوا هذا: رجل متوفي يسير ثانية!

"أنتا "يقرأ: حينما يأتي يوم القيامة، ينهض الموتى من قبورهم.

obeikandl.com

"نوفاكوفيتش" يقرأ: رجل ميت ينهض من قطعة ٧٠، قبر رقم ٣٩ ....

"ليوبومير" يقرأ: الموتى ينهضون، الموتى يتحدثون!

"آنا" تحضر كوب الماء.

"سباسوي": لا أجد هذه القصة شيقة، حتى تحظى بذلك الاهتمام الذي توليه إياها الصحف.

"ليوبومير": فكروا للحظة فيما شعرت به، حينما علمت بتلك الأخبار الهدّامة. حتى هذه اللحظة، لم يكن لدي فكرة. كنتُ أنتظر الترام، حينما فتحتُ الجريدة، ورأيت هذا العنوان المُلفت للانتباه: الموتى ينهضون، الموتى يتحدثون! قرأتُ السطور الأولى القليلة، وانتابني عرق بارد.

"رينا": لقد حدث نفس الشيء معي أيضا.

"ليوبومير": كان العرق يجري على جبيني، وأصبحت يدي باردة. أصابت عيني غشاوة، وتراجعت مستندا إلى جدار.

"سباسوي" يقوده من كوعه بعيدا برفق، ويقول بصوت هامس: لا أفهم. أنت صهري. لما يزعجك الأمر لهذه الدرجة؟ يمكنني فهم الآخرين، ولكن أنت ...؟ ماذا يمكن أن تكون صلتك بالمتوفي السيد" ماريتش"؟

"ليوبومير" بعصبية، ولا يزال منزعجا: لا يمكننا مناقشة ذلك الآن.

"سباسوي": يجب أن يكون الأمر متعلقا بمبلغ كبير من المال.

"ليوبومير": نعم، شيء من هذا القبيل!

"نوفاكوفيتش" مازال وجهه مسسترا بين ثنايا الجريدة: آه، ها هو وصف دقيق لما حدث. إنه حوار في الأغلب.

obeikandl.com

يتجمعون"حول نوفاكوفيتش": هيا، اقرأه!

"ليوبومير" يخطو بعيدا عن الحشد ،ويجلس بهدوء، ولكن يواصل قراءة المقال.

"نوفاكوفيتش"يقرأ: في إجابة عن سؤال ما إذا كان كل هذا مخططا مقدما ومنفذا وفقا لخطة.

رفض السيد "ماريتش" بشكل قاطع أية تخمينات تتعلق بوجود خداع . وصف ما حدث على النحو التالي: وقعت لحظة مصيرية في حياتي: ارتكبت زوجتي في حقي ظلما كبيرا سبب لي معاناة شديدة. على الرغم من أنها أصابتني بالاحباط وسببت لي المعاناة، لم أفقد حبي لهذه المرأة ..."

"رينا": تخط هذه التفاهات من فضلك.

"نوفاكوفيتش" يقرأ: "كنتُ غاضبا للغاية، ولم أعرف ماذا سأفعل في تلك اللحظة."

"أنتا "ل"رينا": هل كان يعاني من مشاكل في القلب؟

"سباسوي": هاي، أنت، توقّف عن المقاطعة.

"نوفاكوفيتش" يقرأ: حينما حاولت اتخاذ قرار، أصابنى الخوف. توقعتُ أنني سأتخذ قرارا متسرعا يمكن أن أندم عليه فيما بعد. كان هذا بداخلي، حينما فكرتُ في الخلاص من كل ذلك، في الهروب، في الانسحاب من دائرة بدت وكأنها شريكى في جريمة نكراء. أردتُ أن أكون بمفردي، وأعاون نفسي، وحينها فقط، قررتُ ماذا سأفعل، وكيف سأفعله. قررتُ السفر دون إخبار أي شخص بمقصدي. ورغم كل ذلك، في ذلك الوقت، لم أكن أعرف إلى أين سأتوجه، ولكنني

oberkandi.com

خطوت على الطريق، ولم تهمني قبلتي. حينما سألني قاطع التذاكر عن تذكرتي، لم يكن معي واحدة. وحينما سألني عن وجهتي، أخبرته بأنني لا أعرف إلى أين أسافر. قررت في النهاية الذهاب إلى" فيينا". فلقد كان ذلك هو المكان الملائم الذي أعرفه؛ لأنني كثير التردد عليها."

"أنتا": بالطبع. ولو كان قد عاد بعد يومين أو ثلاثة، لكان كل شيء على ما يُرام.

"سباسوي": بحق السماء، كفاك مقاطعة!

ل"نوفاكوفيتش": واصل القراءة من فضلك.

"نوفاكوفيتش "يقرأ: في" فيينا"، مكثتُ في فندق لا يبعد عن الجامعة، وقضيت يومين أو ثلاثة في عزلة؛ مشغولا بمشاكلي، وفي اليوم الرابع، ذهبتُ إلى "كيرتنرستراس" ربما أجد في إحدى هذه المقاهي بعضا من التابعين لنا، وربما أرى من أعرفه. لم أر أي شخص، ولكن كان هناك حامل عليه باقة الصحف اليومية ل"بلجراد". التقطتُ واحدة من أحدث الصحف، وفتحتُها ، كانت صدمة عنيفة، حينما رأيتُ صورتي في الجريدة. عرفتُ من العناوين الرئيسية أنني انتحرتُ بإغراق نفسي في نهر" الدانوب"، فقرأتُ تفاصيل انتحاري. في البداية، ضحكت بشدة، ثم سطع الأمر في ذهني: هاي، فقد يكون ذلك أفضل طريقة للخروج من موقف سيء. فيمكن اعتباري ميتا، ولكن أبقى على قيد الحياة!"

"سباسوي": أوه، اعتقد أن هذه هي أفضل طريقة للخروج من موقف سيء، أليس كذلك؟ شكرا كثيرا!

obeikandl.com

"أنتا": حسنا، إنه مؤهل لوجهة نظره.

"سباسوي": اللعنة على وجهة نظره، ولكننا لدينا وجهة نظرنا!

"لنوفاكوفيتش" واصل القراءة!

"نوفاكوفيتش" يواصل القراءة: "وجدت أن "فيينا "أصبحت مكانا مزعجا؛ لأنني يمكنني أن أقابل شخصا أعرفه في كل دقيقة تقريبا؛ لذا لحقت بأول قطار مسافر إلى" ألمانيا"، إلى"هامبورج"، وهناك، في الضواحي، كنتُ محظوظا بدرجة كافية، حيث وجدتُ وظيفة في مصنع . أمضيت ثلاثة سنوات كاملة هناك لا يعرفني أحد؛ لأنني لم أخط خارج الضواحي."

"سباسوي": لمَ ترك مثل هذه الوظيفة الرائعة؟ لمَ بحق السماء لم يمكث هناك؟

"أنتا": ربما أراد أن يرى ممتلكاته ثانية.

"سباسوي": ربما! يمكن أنه قد أتي فقط؛ كي يسوي حساباته.

"رينا" بعصبية: لا يمكنني لملمة نفسي والهدوء.

"سباسوي": حسنا، إذن من قُمنا بدفنه؟

"نوفاكوفيتش": إنه يعطي إجابة لهذا السؤال أيضا.

"سباسوي": ماذا لديه ليقوله عن هذا؟

"نوفاكوفيتش" يقرأ: "حينما سُئل عمّا إذا كان يعرف هوية الغريق الذي كان يرتدي ملابسه، والذي كانت محفظته وأوراق هويته موجودة في حوزته، أجاب السيد "ماريتش": أعتقد أنها جثة مراقب البناء السابق التابع لي وهو" أليوشا"، لاجئ روسي."

"سباسوي": أليوشا!

obeikandl.com

"نوفاكوفيتش" يواصل القراءة: "في اليوم الذي قررت فيه الرحيل، أتى"أليوشا" إليّ مكتئبا. كان يفكر في الانتحار، ولقد أخبرني أنه سيلقي بنفسه في نهر"الدانوب". كان يرتدي بعضا من ملابسي القديمة، ويحمل بعضا من أوراق هويتي؛ فهو الشخص الوحيد الذي يُحتمل أن يكون هو المنتحر."

"سباسوي": أليوشا؟

"أنتا": ووضعت إكليلا من الزهور على قبره من أجل"أليوشا"؟

"ليوبومير" بيأس: لقد اتّضح كل شيء الآن، وكما ترون، فالموقف محبِط.

"سباسوي": نعم، إنه محبِط تماما!

"ليوبومير": لا يمكننا توقّع كافة النتائج في الوقت الذي تعترينا فيه هذه الدهشة.

"أنتا": ليس ذلك بإمكاننا. إنك محق! "لنوفاكوفيتش" انظر، أنت، على سبيل المثال، ستترك دون زواج.

"رينا" تعانق "ميلان" بشدة: أوه، أي شيء، أي شيء، إلا ذلك!

"أنتا" ل"سباسوي": وأنت ستترك بدون الممتلكات.

"سباسوي": وستعاقب بعام من الأشغال الشاقة.

"أنتا": هاأنت تقولها ثانية! لقد أخبرتك بأنني حساس تجاه هذا التعبير!

"سباسوي": أردتُ فقط توضيح كافة النتائج، ولكن هناك نتيجة واحدة وهي أخطر من كل النتائج، وهي السيد "جوريتش". ترى ما رأيه في كل ذلك؟

"نوفاكوفيتش": بالتأكيد!

"سباسوي": إنه رجل كرّس خبرته وسمعته وعلاقاته لمشروع ضخم، والذي استثمرنا فيه جميعا رؤوس أموال وخبرة كبيرة. ماذا سيكون رأيه في كل ذلك؟ لأنه بمجرد أن ينتشر الأمر وبمجرد أن يتم تأكيد أن السيد" ماريتش" حيا يرزق؛ سيتقوّض المشروع من أساسه وينهار.

"أنتا": هذا أقل ما يمكن حدوثه!

"سباسوي": أقل ما يمكن حدوثه؟ كيف؟ هل سمعت من قبل عن مجموعة التمويل التكنولوجية الكبيرة التي تُسمى مؤسسة "إيليريا"؟

"أنتا": بالتأكيد سمعتُ عنها!

"سباسوي": سيدي، هذه هي المجموعة التي تسعى للحصول على امتيازات من الحكومة؛ لتجفيف كافة المستنقعات، والهوارات، والبحيرات، وجميع الرواسب المائية في مملكتنا. إنه مشروع لمدة عشرين عاما ويعجّل بتغييرات تكونولوجية ضخمة في مجتمعنا؛ على الأقل عشرة جسور معلقة تمتد لمسافات طويلة، حوالي مائة جسر مادي وعدد كبير من الأنفاق والبالوعات. أترى، هذا شيء كبير.

"أنتا": لا أفهم العلاقة.

"سباسوي": العلاقة؟ كل فرد منا وضع آخر بنس لديه في هذا المشروع. "نوفاكوفيتش "ساهم بتكلفة الضرائب، ووفر رأس المال الخاص ببداية التشغيل، بالإضافة إلى رسم خطط مفصّلة، من بين أشياء أخرى، تضيف إلى الاستثمار والتى تبلغ قيمته ٥٠٠،٠٠٠ دينار.

السيد"بروتيتش"، والذي قام بخطبة ابنتي بالصدفة، تم انتخابه ؛ليكون المدير الفني لهذه الشركة. نعم سيدي، لم يتم اختياره لهذا المنصب؛ لأنه سيكون صهري، ولكن لأنه بارع. منذ عامين، أصدر نجلي بحثا علميا يُسمى"استصلاح التربة المنهكة ورقع الأراضي." هذا الكتاب أثار ضجة؛ فعلى أساس هذا البحث العلمي، تم اختياره؛ ليكون مدرس مساعد في الجامعة؛ لأنه، يا سيدي الفاضل، ليس كتابا تعليميا عاديا، ولكنه كان بداية لثورة في مجال أبحاث الهيدرة الآلية بالتقنيات الجديدة التي يقدمها.

"أنتا" مسرورا: من أين تعلمت تلك اللغة العلمية؟

"سباسوي": قضيت وقتا فى دراسته؛ حتى يمكنني مناقشة ذلك باقتدار.

"ليوبوميرِ" ل"سباسوي": من فضلك يا أبي، أعتقد أن ما قلته يكفي. دعنا نغيّر الموضوع.

"سباسوي": لقد أردت فقط أن أجعل الأمر واضحا بالنسبة له.

"أنتا": إذن ملا علاقة كل هذا بك؟

"سباسوي": أولا، هذا الاتحاد المالي التكنولوجي الكبير يحتاج إلى رأس مال عامل، وتم منح رأس المال الخاص ببداية التشغيل من قبل الرئيس والمدير العام، السيد "جوريتش"، شقيق الوزير.

"أنتا": وبالنسبة ل"شوارتز" و"روسندولف"؟

"سباسوي": "شوارتز" و"روسندولف" هما ببساطة وكيلانا للأعمال التجارية: أحدهما وكيل شركة إطارات السيارات، والآخر الوكيل الذي يدير مصنعا لإنتاج الأمشاط والمنتجات البلاستيكية

الأخرى المباعة للعامة. يمكنك بالفعل أن تسأل: لمَ أحضرنا هذين الوكيلين العاديين للإتحاد؟ السبب، يا سيدي الفاضل، هو أنه في بلدنا، في مؤسساتنا المالية وعالم التجارة، لا يتأثر أحد بشركة إلا إذا كان"شوارتز" و"روسندولف" من بين طاقم العاملين بها. وأخيرا، لا نراهم وكلاء عاديين. لقد استطلعنا الأمر ووجدنا أنهما يمثلان رأس مال أجنبي كبير؛ "فشوارتز" يمثل رأس المال البلجيكي، و"روسندولف "رأس المال البريطاني. ومع ذلك، نحن لا نحتاج بالفعل إلى أي رأس مال؛ لأن ما يثير اهتمامنا هو الامتيازات. بمجرد حصولنا عليها، كما سنحصل عليها بالتأكيد، سنقوم ببيعها دون شك في وقت لاحق، ولكن ما نحتاجه بالفعل الآن هو المال من أجل تغطية مصاريف التشغيل والعقود. لقد قام السيد "نوفاكوفيتش" بتزويد الشركة برأس المال العامل الموقت، كما قمت برهن منزلي المدني في "تيرازي".

"أنتا": ولكنك وعدت بتقديم هذا المنزل كهدية زواج لابنتك.

"سباسوي": نعم، ولكنه مرهون بشكل مؤقت في الوقت الحاضر. وهكذا، هل تفهم الموقف الآن؟ تخيل لو ظهر شخص متوفي على الساحة، وابتلع التأمين ،وتخلّص من مؤسسة "إيليريا" بأكملها. أيمكن أن تسمح بحدوث ذلك؟ أخبرني، أيمكن أن تسمح بحدوث ذلك؟

"نوفاكوفيتش "بعصبية: إذن دعونا نتحدث عن ذلك بدلا من "إيليريا".

"سباسوي": عن ماذا؟

"رينا": عنه، عن المتوفي. قد يظهر هنا في أي لحظة. متى انفتح الباب؛ يثير قشعريرة في جسدي.

"سباسوي" يبدو متحيرا ،ولكنه يستجمع نفسه: حسنا ... دعوه يأتي ...

"نوفاكوفيتش": نعم، ولكن كيف سنتعامل معه؟

"سباسوي": كيف؟ إنه أمر بسيط للغاية. لا يمكننا الاعتراف بحقيقة وجوده على قيد الحياة. سيتعارض اعترافنا بذلك مع كافة مصالحنا المهمة. إذن، فلنتعامل معه كرجل متوفي!

"أنتا": ماذا تعني بذلك؟ هل نرمز بالصليب حينما نراه؟

"سباسوي": بالتأكيد، اذهب على الفور واصلب نفسك، ولكن بقدر ما أعرف، فلا وجود له. لو أتى، سأتصرف كأنه لم يأتِ. إذا قال لي مرحبا، لن أجيب؛ فلا أستطيع أن أقول مرحبا للموتى. شكرا، ولكن ليس هناك شكرا!

"أنتا": وإذا قال شيئا لك؟

"سباسوي": لن أجيب.

"رينا": سأدير ظهري إليه. لا أريد رؤيته.

"سباسوي": ما الذي جعلك تعتقد أنني أريد أن أراه؟

"نوفاكوفيتش": إذن فأنت تعتقد أن أفضل ما يمكن فعله هو تجاهله؟ تجاهله تماما؟

"سباسوي": بالضبط كما لو أنه غير موجود.

الجميع يتفقون.

مشهد ١٦

"آنا"، إلخ

"آنا "تحضر بطاقة وتعطيها ل"نوفاكوفيتش".

الجميع مذعورين: أهو؟

"نوفاكوفيتش": إنه هو!

الجميع فقدوا أعصابهم ونظروا بغباء إلى بعضهم البعض.

"نوفاكوفيتش" يقلب البطاقة في يده ويفكر. وأخيرا يقرر: دعيه يدخل.

"آنا" تخرج.

"سباسوي" يستجمع شجاعته بالكاد: بقدر ما أهتم، فهو ليس موجود.

الجميع: إنه ليس موجود!

يبتعد كل منهم عن الآخر. يقبض"سباسوي" يديه على بطنه ويحدق في السقف، تختبأ"رينا "خلف "نوفاكوفيتش"، يستتر"ليوبومير" في كرسي وثير ذى ذراعين ويغطي عينيه. يتناول"أنتا" منديلا ويتظاهر بمسح أنفه، ولكن بمجرد أن يلصق أنفه بالمنديل، يتجمد في موقعه.

مشهد ١٧

"بافل"، إلخ

"بافل" يدخل وينظر إلى الجميع: مرحبا!

لا يجيب أحد. لا يستدير أحد للنظر إليه. يظلون متجمدين في أماكنهم. صمت طويل. "بافل" يتفقد أحوالهم، وفي النهاية يحاول ثانية: قلتُ مرحبا.

obeikandl.com

"سباسوي" لم يستدر ولم يحيل نظره عن السقف، يتحكم بالكاد في أعصابه: لقد سمعناك.

"بافل": ظننت ... كنتُ أعتقد ....

"سباسوي" يفقد السيطرة على نفسه: ماذا كنت تعتقد بحق الجحيم؟ لم تعتقد أننا سنسقط موتى، حينما تظهر في النهاية، أليس كذلك؟

"بافل": كلا يا وريثي العزيز، ولكن ظننت أنك ستحييني على الأقل بمجاملات تافهة تناسب فردا من العائلة، حتى في ظل ظروف غريبة وغير عادية. بالله عليك، لقد عدتُ من عالم الموتى!

"سباسوي": هذا شانك!

"بافل": ليس شأني فقط، ولكن شان العائلة أيضا. أليست زوجتي، قرينتي، سعيدة لرؤية زوجها، الذي كان في عداد الموتى، يعود إلى المنزل وهو على قيد الحياة؟

"رينا" متحيرة، وتختبأ خلف "ميلان".

"بافل" ل "سباسوي": أو أنت، على سبيل المثال، يا قريبي؟ علمتُ أنك شهدت في المحكمة أنك كنت أقرب أقاربي الأحياء، ولكني أرى(يخرج شهادة وفاة من جيبه) أن حتى شهادة الوفاة تحمل توقيعك في يوم الجنازة كقريب ثاكل. هذا القريب العائلي مثلك يجب أن يكون سعيدا لرؤيتي.

"سباسوي" مُحرجا: ينبغي أن أكون كذلك-على الرغم من أنني لا أقول أنني لا أنبغي- ولكنني لا أستطيع تركك انهيار مشاعري. للحظة تخطر على بالك فكرة ذكية أنك متوفي، فيجب عليّ البكاء، ثم تخطر على بالك فكرة أذكى بالعودة إلى الحياة، فيجب عليّ

الشعور بالفرحة الآن. يمكنك الاستمرار هكذا للأبد، وكل ما عليّ فعله هو البكاء لمدة دقيقة والضحك بعد ذلك.

"بافل" ينظر حوله: حسنا، وماذا عن الباقين. صديقي المقرّب، زميلي الودود، على سبيل المثال ...

"نوفاكوفيتش": سيدي، لقد أنهينا صداقتنا ،حينما كنت لا تزال على قيد الحياة!

"بافل": بالطبع، و"أنتا"، نسيبي المقرب. سنتخطاك.

"أنتا": امضي قدما وتخطاني!

"بافل": ولكن صديقي الشاب، السيد"بروتيتش"، الذي وثقت فيه وأحببته، فهو من ...

"ليوبومير" مكتئبا، يقترب منه: من فضلك، سيدي، امنحني شرف التحدّث معك على انفراد.

"بافل": من فضلك، بالتأكيد! هل ترغب في التحدث معي على انفراد أيضا يا" أنتا"؟

"أنتا": لقد قلت أنك ستتخطاني.

"بافل": ربما زوجتي؟

"رينا" ترتد إلى الخلف كما لو كانت مطعونة، تعيش اللحظة الصعبة، ثم تتمتم بصوت أجش: من فضلك، وجه السؤال لزوجي!

"نوفاكوفيتش": سيدي، لقد تزوجت أنا وزوجتك السابقة زواجا قانونيا وسعيدا. لا أفهم سبب قيامك باختيارها ولا أفهم دوافعك للإعجاب بها.

"بافل": لسبب بسيط هو أنني على قيد الحياة.

obeikandl.com

"سباسوي": عليك إثبات ذلك في المحكمة! ليس هذه هي الطريقة التي تنفّذ بها الأشياء. لا يمكن لأحد أن يأتي فقط ويقول :"مرحبا، أنا على قيد الحياة!". لقد أكد تحقيق رسمي موتك بالانتحار. وعليه، فإنك ميت. إنك ميت أمام القانون، وميت بالنسبة لنا. لقد قمنا بجنازة لائقة. ودعتُ نعشك مع زوجتك. وقام صهري بتأبينك. ارتدت ابنتي الملابس السوداء لمدة أربعين يوما، وضعت إكليلا من الزهور على قبرك. ما الذي يمكن أن تطلبه أكثر من ذلك؟ ما الذي كان يمكن أن تطلبه أيضا أكثر من ذلك؟

"بافل": إنني ممتن بالفعل لاهتمامك.

"سباسوي": أقمنا لك قداس الموتى في اليوم الحادي والأربعين وفي ذكراك السنوية.

"بافل": إنني ممتن بشدة إليك.

"سباسوي": أوه، حسنا، إذن ماذا تريد أيضا؟ بقدر اهتمامنا، فعلنا ما بوسعنا. ماذا تريد أيضا؟

"بافل": لا أريد أي شيء. لقد أتيت إلى هنا للتعبير عن امتناني لاهتمامكم بمصلحتي.

"سباسوي": هذا ليس ظهورك.

"بافل": إذن، فأنت تعتقد أنه لا يوجد شيء آخر يمكننا التحدث عنه؟

"سباسوي": لا أرى ما يمكننا التحدث عنه.

"بافل": ألا ترى أن حضوري يغير الوضع؟ لقد تغيّر نظام الأشياء كلها بشكل جذري. يمكننا التحدث عن ذلك قليلا.

obeikandl.com

"سباسوي": لا أرى أن الوضع قد تغير إطلاقا. في النهاية، إذا كنت ترى أن الوضع قد تغير، سأعطيك نصيحة ودية بشأن كيفية إنقاذ نفسك من هذا الوضع الجديد.

"بافل": أكمل من فضلك، إنني أتوق لسماع ذلك.

"سباسوي": إذا كان حضورك المفاجئ يمثل تهديدا لنا، إذن يجب أن أخبرك بأنك مخطئ. هل تعتقد أنه من السهل تدمير كل ما تحقق منذ وفاتك؟ توقّف عن خداع نفس. فالطريقة الوحيدة للخلاص من هذا المأزق بالنسبة لك هي العودة من حيث أتيت وبدء التعوّد على فكرة أنك ميت.

"بافل": نعم، هذا طريقة ممكنة للخروج من المأزق، ولكن هناك طريقة أخرى، ولقد اخترتها.

"سباسوي": وما هي؟

"بافل": البقاء هنا معكم!

الجميع يعبرون عن استيائهم.

"نوفاكوفيتش": أنت لا تعني معنا، ولكن ضدنا.

"بافل": إذا كان هذا ما ترغبون فيه.

"سباسوي": هذا يعني ... انتظر دقيقة، فكر في الأمر لمرة واحدة فقط.

"بافل": إنني أفكر فيه منذ ثلاث سنوات.

"سباسوي": إن ثلاثين عاما ليست فترة كافية للتفكير في أمر كهذا!

"بافل": سامحني يا سيدي الفاضل لأنني أزعجتك. كنا نحتاج إلى تلك المقابلة قبل قيامي باتخاذ الخطوة التالية. كنتُ أفكر في مقابلة كل فرد على حدة.

oberkanal.com

"أنتا": يمكنك أن تتخطاني!

"بافل"على وشك المغادرة: ولكن أفضل شيء أنني وجدتكم جميعا معا. إلى اللقاء!

"سباسوي": انتظر لحظة! هل هذا هو قرارك النهائي في هذا الأمر؟

"بافل" يتوقّف: قراري النهائي هوأننى على قيد الحياة، وأريد العيش!

يخرج.

يحملقون في بعضهم البعض وهم مذهولين.

"سباسوي" كان أول من لملم نفسه وصرخ خلفه، على الرغم من أن"بافل" قد غادر بالفعل: ونحن نريد أن نعيش أيضا. "أنتا"، اذهب والحق به واصرخ في وجهه: نحن نريد ان نعيش! نحن نريد أن نعيش!

يسدل الستار

obeikandl.com

الفصل الثاني

غرفة مختارة بعناية في منزل"سباسوي"

مشهد ١

"فوكيتسا" و"سباسوي"

"فوكيتسا "ملابسها تنم عن الذوق وأظافرها مدرّمة لامعة، منتوفة الحاجبين وتضع أحمر التجميل وأحمر شفاه بشكل أنيق: لا أفهم لمَ تعتبر السبب سرا وتخفيه عني.

"سباسوي": هذا الأمر لم يبقَ سرا يا عزيزتي، ولكن السبب له طبيعة ...

"فوكيتسا": يجب أن يكون سببا غريبا جدا للدرجة التي تسبب مشكلة في موعد الزفاف الذي أخبرنا كافة الناس به وأرسلنا على أساسه الدعوات ثم إيقاف كل شيء فجأة ... إنها فضيحة! إذن، ما سبب كل هذا؟

"سباسوي": حدثت مشاكل كبيرة بالفعل، غير متوقعة.

"فوكيتسا": مشاكل ، مشاكل، دائما ما يكون لديك مشاكل.

"سباسوي": بالطبع، لدي مشاكل، ولكن العجز عن إيجاد طريقة أفضل لحلها تعد مشاكل كبيرة واستثنائية. إنها تتعلق باتحادنا. لقد واجهتنا عقبة عثرة مرعبة لم نتوقّعها على الإطلاق. إننا قلقين قليلا، وخطيبك أيضا.

"فوكيتسا": خطيبي رجل محترم. فى الأيام القليلة الماضية، كان يأتي مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، يحدق في عيني كالهريرة، يتمتم لي بكلمات الحب، يرسم صورة جميلة لحياتنا الزوجية المستقبلية، ولكنه

زارني بالكاد منذ أول أمس، وبدا مرتبكا ومشوّشا للغاية، ولم يتحدث كثيرا.

"سباسوي": كي أكون أمينا معك، إننا جميعا نواجه عقبات أمامنا، وهذا هو سبب عدم اهتمامنا بالزفاف الآن. أريد أن يكون زفاف نجلتي الوحيدة هو أسعد يوم في حياتها ...(يربت على شعرها.) اصبري قليلا فقط، وكل شيء سيكون على ما يُرام، وسيصبح كل شيء رائعا.

"فوكيتسا": وبالإضافة إلى كل هذا ألقيت بعبء العمّة"أجنيا" على عاتقي.

"سباسوي": اللعنة، لم أحضرها إلى هنا! ذهبت إليها بالأمس، وقالت: "سأحضر غدا لزيارة "فوكيتسا!". لم أستطع أن أخبرها" لا تزعجي نفسك، فوكيتسا لا تتحمّلك / تطيق وجودك."

"فوكيتسا": لا أطيق وجودها. أبدا!

"سباسوي": ولكن يا عزيزتي، علينا أن نتحمّلها؛ أولا، هي بنت عمي وثانيا، إنها عانس غنية للغاية.

"فوكيتسا": وماذا في ذلك. أهو ذنبى أنها لم تتزوج من قبل؟ لمَ لم تتزوج عندما كان لديها الفرصة لفعل ذلك؟

"سباسوي": من أين أعلم ذلك؟ ولكنها ثرية. صدقيني، هي تؤمن بمفهوم أنها ستترك ممتلكاتها إلى أي منظمة إنسانية. أتعلمين، كل هذه السيدات الطاعنات في السن يتعاطفون مع الطبيعة البشرية، ولكني أعتقد أنها سترعاك.

"فوكيتسا" بتصميم متجدد: لا أتحمّلها!

obeikandi.com

"سباسوي": لا أفهم لمَ تثير أعصابك؟ ماذا فعلت معك؟

"فوكيتسا": إنها لا تحتمل. أبي، هل ستصدقني إذا أخبرتك أن الشيء الوحيد الذي لا تتحدث إلا عنه حينما أقوم بزيارتها هو إبداعات ليلة زفافها؟ هكذا الأمرولا شيء غير ذلك، ثم ترى نفسها أعلى مكانة من الآخرين وتعتبر الأمر أكثر أهمية من أي شيء آخر!

"سباسوي": لا تجعلي هذا الأمر يهينك؛ فكل فرد يعتبر أهدافه أكثر أهمية من أي شيء آخر.

"فوكيتسا": أوه، إذن فليلة الزفاف هدف؟

"سباسوي": عزيزتي، الأهداف هي كل شيء يجده الرجل متعذرا.

"فوكيتسا": إذن يجب عليّ الآن أن أدفع الثمن؛ لأنها فشلت في تحقيق أهدافها؟!

مشهد ٢

"أنتا"، إلخ.

"أنتا": ألو، ألو، آنسة"فوكيتسا"؟

"فوكيتسا": أهلا.

"سباسوي" ل"فوكيتسا": أمهليني بضعة دقائق يا عزيزتي؛ فيجب علينا أن نتحدث في تلك المشاكل التي كنتُ أخبرك عنها.

"فوكيتسا": بالتأكيد.

تخرج.

مشهد ٣

"أنتا" و" سباسوي"

"سباسوي": هل وجدته؟

"أنتا": بصعوبة؛ فهو لا يعمل بجريدة ولا يمتلك جريدته الخاصة حتى يمكن العثور عليه بسهولة.

"سباسوي": إذن ماذا حدث؟

"أنتا": حسنا، أتعلم، لقد حاول تقديم نفسه على أنه صحفي مستقل. وصف نفسه بأنه وكيل دعاية وإعلان. أتعلم، إنه يكتب في الخفاء.

"سباسوي": نحتاج إلى شخص كهذا. هل تعرفت-على الأقل- على اسمه؟

"أنتا": بالتأكيد. "ملادين جاكوفيتش". يقولون أن قلمه حاد ومزعج لدرجة أن عظام جدّ ضحيته ستتفتت في القبر. يقولون أنه لا يوجد من يمكنه تحويل الأسود إلى الأبيض أو العكس مثله.

"سباسوي": هل سيأتي؟

"أنتا": سيأتي اليوم قبل الظهيرة.

"سباسوي": ولكنك لم تخبره سبب رغبتي في الحديث معه؟

"أنتا": حاشا لله! لكي أكون صادقا معك، لقد تعبت كثيرا حتى أعثر عليه لدرجة أنني لم أرغب في التورط أكثر من ذلك. أتعلم أنه يريد أن يبعدني عن هذا الأمر، إذن لَمَ أضع نفسي بين شقي الرحى؟

"سباسوي": لن أعتمد كثيرا على حقيقة أنه يتخطاني. إذا فشل هذا الأمر، سنذهب جميعا إلى الجحيم، ولكن عقوبتك بعام من الأشغال الشاقة لازالت قائمة.

"أنتا" يرتد إلى الخلف: ها أنت تقولها ثانية أيها المزعج! هل يمكنك أن تكف عن نطقها نهائيا؟

"سباسوي": قلتها بعفوية صدفة.

"أنتا": لا تنطقها ثانية ولو بعفوية.

مشهد ٤

العمّة "أجنيا"، إلخ

"أجنيا" عانس ترتدي ملابس شبابية وتضع مساحيق تجميل بشكل مبالغ فيه. تحمل باقة جميلة من الزهور: مرحبا! مرحبا! (تصافح "سباسوي" و"أنتا".) ما الأمر، أأنتما بمفردكما في المنزل؟

"سباسوي": أوه، كلا. "فوكيتسا" هناك. (يشير إلى باب غرفتها.)

"فوكيتسا"، تعالى إلى هنا! اخرجي من غرفتك! العمّة "أجنيا "هنا!

"أنتا" نهض بالفعل كي يغادر: حسنا، أظن أنني يجب أن أرحل.

"سباسوي": إذن، فسيأتي اليوم؟

"أنتا": قبل الظهيرة مباشرة.

"سباسوي": هذا جيد. تعال بعد ذلك بفترة قصيرة.

"أنتا": بالتأكيد. إلى اللقاء يا"أجنيا"!

"أجنيا": إلى اللقاء!

"أنتا" يخرج.

مشهد ٥

"سباسوي"و" أجينا"

"سباسوي": مرحبا، ماذا تفعل تلك الفتاة؟" فوكيتسا"!

"أجنيا": لا تناديها الآن. أريد التحدث معك في أمر ما.

"سباسوي": ماذا لديك بحق الجحيم لتتحدثي فيه معي؟ انظري، ها هي"فوكيتسا". اذهبي وتحدثي معها.

oberkandl.com

"أجنيا": أتعلم، أردتُ أن أسألك عن تأجيل الزفاف. هل تعلم أن ذلك قد ترك انطباعا سيئا لدى الناس؟

"سباسوي": لَمَ أبالي بما يظن الناس؟ من فضلك، دعينا من هذا الموضوع. سنتحدث فيه في وقت آخر. "فوكيتسا"! "فوكيتسا"!

مشهد ٦

"فوكيتسا"، إلخ

"سباسوي" عندما تحضر "فوكيتسا": ها قد أتيت!

"فوكيتسا": مرحبا يا عمّة!

"أجنيا": مرحبا يا فتاتي الجميلة! (تقبّلها.) هذا لك!

تعطيها باقة الزهور.

"فوكيتسا": أشكرك يا عمّة!

"أجنيا": حسنا، هكذا تسير الأمور. ألا تعجبك الأزهار؟

"فوكيتسا": أوه، نعم!(تنظر إلى الباقة.) انظري، كم هي جميلة!

"أجنيا": لقد انتقيتها بنفسي من عند بائع الزهور. أردتُ أن تشبه تلك الباقة التي تلقيتها ذات مرة، ذكرى غالية من الماضي.

"فوكيتسا": من شبابك، بلا شك!

"أجنيا": نعم ... نعم ... من الأيام التي انقضت. تلقيت ذات مرة باقة ومعها بطاقة مكتوب عليها"زهور من أجل زهرتي.".

"فوكيتسا": أوه، هذا جميل جدا! وماذا كان مكتوبا على الجانب الآخر من البطاقة؟

"أجنيا": لا شيء. الاسم فقط، سيمو تيشتتش، ضابط في سلاح المدفعية.

obeikandl.com

"فوكيتسا": يمكنني تخيل كم هو تذكار غالٍ.

"أجنيا": وكيف؟ فلا زلت أحتفظ بسيقان هذه الباقة ...

"فوكيتسا": وكيف كافأت ذلك الرجل الذي كان مهتما بك لدرجة إرسال تلك الزهور إليك يا عمّة ؟

"أجنيا" تتظاهر بالارتباك: كيف؟ لا شيء. كيف كان يمكنني مكافأته؟

"فوكيتسا": على أية حال، عليك أن تعترفي بأنه كان ينبغي عليك مكافأته بشيء ما.

"أجنيا" مرتبكة: حسنا، يا إلهي ... لقد كافأته بابتسامة جميلة. كيف يمكن لفتاة أن تكافئ فارسا بغير ذلك؟ ولكن دعينا من الحديث من الماضي السعيد الآن، ودعينا نتحدث عن الحاضر والمستقبل وعنك. هل حددتِ نوع فستان الزفاف الذي ستفصلينه؟

"فوكيتسا": كلا، لم أحدد، ولكنني لن أقلق بخصوص ذلك؛ فالزفاف قد تأجل.

"أجنيا": حتى لو تأجل، فإن ذلك بشكل مؤقت. سيقام الزفاف، أليس كذلك يا "سباسوي"؟

"سباسوي" انخرط في قراءة خطاب، يحجم: بالطبع سيكون هناك زفاف!

"أجنيا": خذي وقتا قصيرا وفكري في فستان زفافك. هناك العديد من مجلات الموضة الرائعة اليوم لدرجة أنه من الصعب تحديد التفصيلة والخامة. زوريني في منزلي. كم مرة طلبت منك زيارتي؛ فلدي أكثر من ثلاثين عينة مختلفة من القماش لفساتين الزفاف. تعالي وألقى نظرة عليهم.

"سباسوي": لِمَ تحتاجين لكل هذه العينات؟

"أجينا": كنتُ أريد أن يكون لدي العديد من الخيارات، ولِمَ لا؟ يجمع بعض الناس الطوابع البريدية، وآخرون يجمعون العملات القديمة، وقرون الغزال، والغلايين ،والساعات القديمة. لِمَ لا أطلق العنان لهواياتي؟ أجمع عينات القماش من أجل فساتين الزفاف. هذه هوايتي.

"فوكيتسا": وهكذا يا والدي، لِمَ أنت غاضب من مجموعة العمّة"أنجيا"؟ هذا أفضل من جمع القطط مثل العمّة" يوفانكا".

"سباسوي": لستُ غاضبا. إنني فقط لا أفهم لِمَ لا تشعر بالملل من الذهاب إلى المحلات وطلب قص العينات من تلك القصاقيص.

"أنجيا": لا تتحدث بهذا الشكل عن هذا الأمر يا"سباسوي"؛ فلهذا فرحته أيضا. أذهب إلى المتجر وأتوجّه مباشرة إلى أكبر بائع: "سيدي، أريد أن تستعرض لي بعض القماش لفستان زفاف.". يشرق وجه البائع بابتسامة جميلة ويراعي مطلبي بسعادة، ظنا منه أنني العروس المنتظر. يستغرق هذا نصف الساعة، وهذا يكفي بالنسبة لي.

"سباسوي": يكفي!

"أجنيا" ل"فوكيتسا": فتاتي الحبيبة العزيزة، ألا تريني الملابس الكتانية والتجهيزات التي اخترتها؟

"فوكيتسا": لقد عرضتهم عليك بالفعل.

"أجنيا": حتى لو كان الأمر كذلك، أريد أن أراهم مرة أخرى. (تهمس إليها.) لكي أخبرك بالحقيقة، لا أوافق على فكرة ارتداء المنامات الحريرية البيضاء قبل ليلة الزفاف. إنني أريد القميص

الأزرق السماوي.

"فوكيتس" لوالدها، بيأس: أترى، لقد أخبرتك!

"سباسوي": ماذا تعنين؟

"فوكيتسا" متحيرة: لقد أخبرتك ... خطيبي لن يأتِ. (تنظر في ساعة يدها.) انظر كم الساعة وهو لم يأتِ بعد.

"سباسوي": سيأتي! كوني صبورة!

"أجينا" تطوق"فوكيتسا" بذراعها وتقتادها إلى غرفتها: نفاد صبر جميل، هيا بنا!

"أجينا" و"فوكيتسا" يخرجان.

مشهد ٧

"جاكوفيتش" و"سباسوي"

"جاكوفيتش" من النوع الغليظ، يرتدي ملابس قذرة: مرحبا! آمل أن أكون قد وصلت إلى العنوان الصحيح.

"سباسوي": من الذي أحظى بشرف ...؟

"جاكوفيتش": اسمي "ملادين جاكوفيتش".

"سباسوي": أوه، إنك ذلك المراسل الصحفي!

"جاكوفيتش": ليست مراسلا بل وكيل دعاية وإعلان!

"سباسوي "يدعوه للجلوس: أعتقد أنهما نفس الشيء.

"جاكوفيتش": كلا يا سيدي. فالمراسل مرتبط بالورق والمحرر والناشر، أما أنا فمستقل. أكتب ما أريد، حينما أريد: نشرات، إعلانات، منشورات، كل هذه الأشياء.

"سباسوي": نعم، هذا هو بالضبط ما نحتاج إليه في هذا الموقف،

obeikandl.com

وهذا ما أردتُ التحدث معك بشأنه.

"جاكوفيتش": تفضّل بالكلام.

"سباسوي": هناك من أخبرني عن موهبتك الجدلية في قلب الأسود إلى الأبيض والعكس.

"جاكوفيتش": أي شيء يمكن إنكاره أو تأكيده؛ فهذا يعتمد فقط على قوة المنطق، وبخلاف المنطق، أين تكمن قواعد الفلاسفة اليونانيين القدماء أمثال" فيثاغورس"، و"سقراط"، و"اسخيلوس"؟ فجوهره هنا كل نعم تحتوي على لا الملائمة الخاصة بها؛ وكل لا تحتوي على نعم الملائكة الخاصة بها. كل شيء يعتمد على قوة المنطق.

"سباسوي": يقولون أن هذه هي لعبتك.

"جاكوفيتش": نعم، المنطق، هذه هي مهنتي. أتعلم، الرب يعطي كل منا شيئا. بالنسبة لك، على سبيل المثال، أعطاك الثروة ، وبالنسبة لي، أعطاني المنطق. إنه لا يعطي كل شيء لشخص واحد أبدا أو لا شيء لآخر. لا يمكن أن يعطيك المنطق والمال في نفس الوقت، أليس كذلك؟ فهما لا يمكن أن يتماشيان مع بعضهما البعض. أعطاني واحدا وأعطاك الآخر، وأعلنها :"هكذا الأمر، أيها الرجال، تعاملوا الآن مع بعضكم البعض. أنت تعطي "سباسوي" المنطق وسيعطيك"سباسوي"المال تباعا.".

"سباسوي": ماذا تعني (يعطيك المال)؟

"جاكوفيتش": هكذا، سأقوم بوظيفة رائعة فسأكتب ما تحتاج إليه وستدفع لي أجرا رائعا ثمنا لذلك. أليست تلك هي الطريقة التي تجري بها الأمور؟

"سباسوي" يراوغ: نعم، بالطبع!

"جاكوفيتش": إذن، دعنا ننتقل إلى التفاصيل؛ فهذا المبدأ متفق عليه، دعنا نعرف الحقائق الخاصة بهذه الحالة.

يخرج مذكرة ويستعد للكتابة.

"سباسوي": الحالة كالتالي: رجل توفي منذ ثلاث سنوات، وقمنا بدفنه. حضرت الجنازة شخصيا.

"جاكوفيتش": يرحمه الرب.

"سباسوي": آه، ولكن علينا الآن إثبات أنه متوفي.

"جاكوفيتش": لا يوجد ما هو أسهل من ذلك، فقط أخبرني أي أسلوب ترغب في استخدامه لكتابة ذلك.

"سباسوي": ماذا تعني (أي أسلوب)؟

"جاكوفيتش": حسنا، هل ترغب فى نبرة بليغة مثل: "الشخص الذي نحن بصدده سوف ينسحب من مشاركته في الحياة من خلال العملية التي يتعذراجتنابها والمعرّض لها كل الكائنات الحية."، أم تفضّل أن نكتب ذلك بشكل بسيط مثل: "إنك ميت يا رفيقي."؟

"سباسوي": الثانية أوضح بكثير.

"جاكوفيتش": إذن سأقول: إنك ميت يا رفيقي، وهناك دليل على أنك ميت: أولا وقبل كل شيء، فأنت لست على قيد الحياة ...

"سباسوي" يقاطعه: ولكنه لا زال على قيد الحياة.

"جاكوفيتش": من هذا الذي على قيد الحياة؟

"سباسوي": هذا الشخص الذي مات.

"جاكوفيتش": لا أفهم.

obeikandl.com

"سباسوي": الموضوع كالتالي: لقد مات في الحقيقة، كما أخبرتك، ودفناه منذ ثلاث سنوات، ولكن فجأة ظهر في يوم ما، وهو على قيد الحياة.

"جاكوفيتش" يهز رأسه: ام! ام! ام! هذا غريب! كان لدي فرص لإثبات أن رجل متوفي، والذي تم دفنه منذ عام أو نحو ذلك لم يمت. كان هذا مهما بالنسبة لبعض الرجال المتوفين من أجل التصويت في الانتخابات، ولكن هذا الأمر مختلف تماما. فإثبات أن رجل متوفي لا زال على قيد الحياة يختلف عن إثبات أن رجل على قيد الحياة قد مات.

"سباسوي": أعلم، ولكن لدينا دليل.

"جاكوفيتش": ما نوع الدليل؟

"سباسوي": حسنا، شهادة وفاة، الجنازة، قبر.

"جاكوفيتش": قبر؟ القبر لا يمثل دليلا، حينما يكون الرجل على قيد الحياة. هل لا يزال كذلك بالفعل؟

"سباسوي": يقول أنه كذلك.

"جاكوفيتش": حسنا، أتعلم، تلك هي المشكلة، وفي موقف كهذا، يجب على المرء تصديقه.

"سباسوي": حسنا، ولكن ألا يمكنك استخدام قوة المنطق؛ لإثبات أنه متوفي على نحو أو آخر؟

"جاكوفيتش" يفكّر مليا: ام، هذه مشكلة معقدة بالتأكيد، إلا إذا استفدنا من نظريات"أينشتين" بالطبع.

"سباسوي": أي نظرية تلك؟

obeikandl.com

"جاكوفيتش": وفقا لنظرية"أينشتين"، كل الأحداث في الكون نسبية؛ وعليه، فيمكن للمرء أن يجادل في افتراض أن هذا الرجل على قيد الحياة.

"سباسوي": أيمكننا استخدام نظرية أخرى؟

"جاكوفيتش": حسنا، دعنا نستخدم نظرية أخرى. أعطيني إجابة لذلك: على قيد الحياة، هذا الرجل يعيق طريقك، يزعجك، أليس كذلك؟

"سباسوي" يتردد: حسنا، لا أعلم طريقة أخرى لصياغة الأمر!

"جاكوفيتش": لقد نطقتها بالفعل: لقد أدركت مقصدك. من الصعب بالنسبة لرجل التنازل عمّا ورثه .

"سباسوي" يتنفّس بعمق: صعب جدا!

"جاكوفيتش": حسنا! لقد صارت الأمور بيننا واضحة، ويمكنني الآن رؤية الموقف بوضوح. إن لم نفكر في هذا الأمر بجدية، فقد نكتب شيئا قبل أوانه. أستسمحك عذرا، إنها فقط فكرة، ولكن إذا كنت ترغب في ذلك، فيمكنني أن أكتب شيئا. فقط، كن على وعي بحقيقة أن أيّا كان ما أكتبه سيستلزم ردا، وحينئذ، إذا صرخت بهذه الأخبار من فوق أسطح منازل المدينة بأكملها، فسوف تجد نفسك متورطا بشكل سريع في دعوى قضائية، وما أراه، أنك في ظل هذه الظروف تفضل اجتناب أي دعوى قضائية بأي ثمن.

"سباسوي": بالطبع، لمَ أحتاج إلى دعوى قضائية؟

"جاكوفيتش": أتعلم، هذا هو السبب، من الأفضل القيام بذلك من خلال الكتمان. صدقني، لا أملك سببا لإعطائك مثل هذه

النصيحة؛ لأنني إذا كتبت شيئا، فسوف أجعلك تواجه جحيما من كتابات أكثر. وبالنسبة للأمور الآن، عليّ أن أواسي نفسي بإثقالك بأجر مقابل الاستشارة يبلغ ألف دينار.

"سباسوي" مذهولا: كيف ذلك؟ ألف دينار مقابل عدم كتابة كلمة واحدة؟

"جاكوفيتس": هذا لا يكفى لكى يبقى فمي مغلق.

"سباسوي": ماذ تعني بأن يبقى فمك مغلق؟

"جاكوفيتش": حسنا يا سيدي، بما أنني الآن متورط في ذلك السر، فما الذي يمنعني أن أكتب منشورا يقول: "الموتى ينهضون، ومن هم على قيد الحياة يعدون لجنازة ثانية"؟

"سباسوي" مصعوقا: لن تفعل ذلك، أليس كذلك؟

"جاكوفيتش": إذن، فأنت تعتقد أن صمتي له ثمنه، ولا أطالب بأكثر من ألف دينار مقابلا لذلك.

"سباسوي": حسنا! حسنا! سأعطيك إياهم!

"جاكوفيتش": حسنا، نفهم بعضنا البعض. أنصحك بعدم استراق النظر وبعدم نشر ذلك. حسنا! ... ولكن لا يمكن أن تجلس هنا ويداك مضمومتان، يجب عليك أن تفعل شيئا!

"سباسوي": بالطبع!

"جاكوفيتش": سأعطيك نصيحة أخرى!

"سباسوي": هل سيكلفي ذلك ألف دينار أخرى؟

"جاكوفيتش": اثنان، ثلاثة، أربعة آلاف ... ولكنني لن أثقلك بسنت آخر ، سأقنع بألف دينار أخرى، وهذا يجعل المجموع ألفي دينار.

oberkanal.com

"سباسوي" يلهث: ألفي دينار؟

"جاكوفيتش": نعم، ألفين، ولكن استمع إليّ أولا، وسترى أن الأمر يستحق ذلك ... أنت وعائلتك ... أفترض أنكم تمتّون بصلة قرابة للجثة الحية محل السؤال؟

"سباسوي": نعم!

"جاكوفيتش": اجتمع بهم جميعا وأكّد أن هذا الشخص محل السؤال مختل عقليا، شخص، بفضل المظهر المطابق للمتوفي ...هل يبدو مثله؟

"سباسوي": إنه صورة مقززة للمتوفي.

"جاكوفيتش": إذن أكّد أنه مختل عقليا من الناحية القانونية، واجعله متحفّظا عليه وخاضعا للمراقبة . بعد ذلك، افعل ما يجب أن تفعله–ليس هناك حاجة للإيضاح –وسيصبح مختلا عقليا من الناحية القانونية. صدقني، من الأسهل أن تجعل شخصا ما مختلا عقليا من الناحية القانونية بدلا من كونه عاقلا؛ فالدليل يا سيدي يكمن في حقيقة أنني قضيت ثلاثة شهور في مؤسسة للأمراض العقلية.

"سباسوي": أنت؟

"جاكوفيتش": نعم، هناك من أكّد أنني مختل عقليا من الناحية القانونية قبل الانتخابات، وبعد انتهائها، تم تأكيد أنني مؤهل عقليا.

"سباسوي "مهتما: اقتراحك جدير ببعض التفكير.

"جاكوفيتش": بالطبع، يجب أن تفكر فيه، ولكن الآن ربما تعتقد أنني لم أثقل عليك.

obeikandl.com

"سباسوي" يتذكر: أوه، نعم!

يخرج محفظته بقلب حزين، ويعطيه ألفي دينار.

"جاكوفيتش" ينهض: أشكرك يا سيدي، وإذا كنتُ في حاجة إليّ في المستقبل، فأنا في خدمتك، سواء لكتابة شيء أو إعطائك نصيحة مفيدة.

"سباسوي": أشكرك!

"جاكوفيتش": لا أريد أن آخذ من وقتك أكثر من ذلك. إلى اللقاء!

"سباسوي": إلى اللقاء!

"جاكوفيتش" يخرج.

مشهد ٨

"أجنيا" و" فوكيتسا" و"سباسوي"

"أجنيا" تطل من غرفة "فوكيتسا": ذوق، ذوق جميل! يجب أن أعترف بأنك تتمتعين بذوق جميل حتى في أدق التفاصيل.

"فوكيتسا": لا يمكنك إنكار أنني عرضت كل شيء عليك.

"أجنيا": أوه، نعم، كل شيء! أقسم يا فتاتي أنك ستكونين عروس استثنائية مجهزة بشكل جيد تماما. لقد فعلت كل ذلك بنفسك. إنك لم تطلبي مني مساعدتك.

"فوكيتسا": أوه، لم أرغب في إزعاجك.

"أجنيا": ولكن لماذا، لماذا، لماذا، في الوقت الذي تعرفين فيه أن تجهيزات الزفاف هي هوايتي الغالية؟

"سباسوي": سنطلب منك ذلك، حينما نحتاج إلى نصيحتك. لا زال هناك الكثير مما ينبغي فعله، ولا زال هناك الكثير من الوقت.

obeikandl.com

"أجنيا": إنك محق تماما، وخاصة بعد أن تم تأجيل الزفاف.

"سباسوي": أوه، بحق الجحيم، لمَ تتحدثين في هذا الموضوع ثانية ؟

"فوكيتسا": عمّتي، من فضلك لا تذكري موضوع الزفاف ثانية!

انتقلت إلى مقعد في شمال المسرح وقامت ببعض الأعمال العرضية.

"سباسوي": حسنا، من الأفضل عدم الحديث ثانية في هذا الأمر.

"أجنيا" تقترب من" سباسوي" سرا: "سباسوي"، أنت تعلم أنني لا أستطيع الحديث في هذا الموضوع أمام الفتاة، ولكن الناس تروّج بعض الاشاعات المرعبة بشأن الزفاف.

"سباسوي": هل لديك أية فكرة عمّا يقوله الناس في هذا الشأن؟

"أجنيا": أوه!

"سباسوي": لمعلوماتك، أعرف ذلك، ولكنني لن أخبرك أبدا عن الشائعات التي سمعتها عنك، وأتوقع منك فعل المثل من أجلي، أشكرك.

"أجنيا": نواياي طيبة للغاية.

"سباسوي": لا ينطبق ذلك حتى على النوايا الطيبة للغاية.

"أجنيا": حسنا، حسنا، لن أتحدث في هذا الأمر ثانية! (تقترب من فوكيتسا.) حبيبتي، لا تنسي إحضار فستانك حينما يصبح جاهزا. أود أن أرى كيف يبدو وأنت ترتدينه.

"فوكيتسا": كلا، لن أنسَ.

"أجنيا" تقبّلها ثم تصافح"سباسوي": حسنا، لا تتصرف وكأنك مستاء يا"سباسوي"! إلى اللقاء.

تخرج.

مشهد ٩

"فوكيتسا" و"سباسوي"

"فوكيتسا" بعد توصيل"أجنيا" إلى الباب، تتهاوى على الأريكة: أوه!

"سباسوي": لقد قلتها، أوه!

"فوكيتسا": لا أستطيع تحمّل ذلك ثانيةً! هكذا الأمر!

"سباسوي": إنه ليس سهلا بالنسبة لي أيضا، ولكن ماذا يمكننا فعله إزاء ذلك؟

"فوكيتسا": لا يمكنك تصوّر الأسئلة الفضولية التي تنهال من فمها. هذا فظيع!

"سباسوي": نعم يا حبيبتي. إنني على وشك مقابلة شقيق الوزير. إننا نجري اجتماعا سريا وأطلب منك أن تتركي لنا فرصة للتحدّث على انفراد حينما يأتي.

"فوكيتسا": فهمت. تعلم أنني لا أزعجك في مثل هذه المواقف، ومع ذلك، يجب عليّ إنهاء خطاب بدأته بالأمس.

تستعد للمغادرة ،حينما ينفتح الباب الخلفي في نفس الوقت ويدخل"ليوبومير"، تتوقف"فوكيتسا".

مشهد ١٠

"ليوبومير"، إلخ

"فوكيتسا": أوه، يا لها من مفاجأة! يا لها من مفاجأة كبيرة!

"سباسوي": جيد أنك أتيت. لا أستطيع منعك عن خطيبتك أكثر من ذلك.

"ليوبومير" بعد تقبيله ليد"فوكيتسا" ومصافحة"سباسوي": هل أستحق كل هذا اللوم؟

"فوكيتسا" ل"سباسوي": هل سمعت ذلك يا أبي؟ إنه يظن أنه خطأه! (لليوبومير) إنه ليس خطأ؛ إنه جريمة! إنك تهين عروسك في المستقبل. لقد جعلتها تعتاد على زيارتين أو ثلاثة في اليوم، وها أنت تفسد كل شيء فجأة. لقد جعلتها تعتاد على كلمات الحب الدافئة الرقيقة، ثم بدأت تلعب دور المعلم شارد الذهن فجأة. هذه تهم إجرامية، أتيقنانا على يقين من أنك ستوافقني على ذلك.

"ليوبومير": هيا يا أبي، لما لا تدافع عني بينما أنت على بما يحدث؟

"سباسوي": لقد أخبرتها بأننا لدينا بعض المشاكل الاستثنائية، والتي تؤثر علينا جميعا، ولكنها ستنتهي خلال وقت قصير. لم أخبرها أبدا بتلك الأشياء. فما علاقتها بذلك؟

"ليوبومير": لا أريد أن أبقى مجرما في عيني خطيبتي.

"سباسوي": تعلم ذلك؟ اصطحبها إلى غرفتها ودافع عن نفسك. من الأسهل دائما أن تدافع عن نفسك، حينما تواجهان بعضكما البعض وجها لوجه على انفراد.

"ليوبومير": نعم، هذا صحيح!

يأخذ "فوكيتسا" من يدها ويذهبان إلى غرفتها.

مشهد ١١

"سباسوي" و"صوفيا"

"سباسوي" يدق الجرس.

"صوفيا" تدخل: نعم، سيدي.

"سباسوي": صوفيا، إنني أنتظر مقدم رجل محترم. حينما يأتِ، تأكدي من عدم إزعاجنا بأي طريقة. لا يهم من يأتي، أخبريهم بأنني خارج المنزل.

"صوفيا": نعم، سيدي. (تخرج ثم تعود.) السيد والسيدة "نوفاكوفيتش" يا سيدي.

"سباسوي": أوه، أتيا؟ اسمحي لهم بالدخول.

"صوفيا" تسمح لآل "نوفاكوفيتش".

مشهد ١٢

"نوفاكوفيتش"، و"رينا"، و"سباسوي"

"نوفاكوفيتش": مرحبا.

"سباسوي": مرحبا! (تصافحا.) ما سبب هذه الزيارة المفاجئة؟

"رينا": ليست هناك مفاجاة على الإطلاق. لقد وعدتُ "فوكيتسا" بالزيارة؛ حتى يمكننا الذهاب معا للتسوّق.

"سباسوي": أوه، نعم، إنها تثق بذوقك، ما عدا ...

"نوفاكوفيتش": تصوّر فقط، عليّ الذهاب للتسوّق في وقت كهذا.

"سباسوي": لما عليك الذهاب؟

"نوفاكوفيتش": لا يجب على زوجتي أن تخطو خارج المنزل بمفردها.

"رينا": تخيّل لو التقيت مصادفة ب .....أوه، لن أعرف ماذا أفعل.

"سباسوي": إذن، سندّخر مجهودكما. كل التسوّق سيتوقف؛ حيث أنني أجّلت الزفاف،.... فهناك دائما وقت لذلك. ومع ذلك، فأنتما مُرحّب بكما، وستسعد "فوكيتسا" برؤيتكما.

"رينا": دعنا نزورها قليلا.

obeikandl.com

تنهض.

"سباسوي": لحظة. أردتُ أن أسألك عن شيء ما. لقد قلت أنكِ ستستشيرين محاميك.

"نوفاكوفيتش": لقد زرناه بالفعل!

"سباسوي": و ...؟

"نوفاكوفيتش": لقد أكّد المحامي حقيقة أن زواجنا باطل، وأن زوجتي يجب أن تعود إلى زوجها الأول.

"رينا": أوه، أمر فظيع. إنه عقوبة استثنائية قاسية!

"نوفاكوفيتش": لقد نصحنا المحامي أن الطريقة الوحيدة للخروج من هذا المأزق هي قيام الزوج الأول بطلب الطلاق، ويمكننا أن نتزوج ثانية بعد الطلاق؛ لكي أكون صريحا معك، أفكر في تقديم عرض إليه.

"سباسوي": من تقصد ب" إليه"؟

"نوفاكوفيتش": المتوفي.

"سباسوي": هل تريد منه أن يطلب الطلاق؟

"نوفاكوفيتش": بالطبع، لِم يحتاج لامرأة لا تحبه؟

"رينا": لن أتّحمل تجربة العودة ثانية إليه.

"سباسوي": انتظري لحظة من فضلك! فالأمر ليس بهذه السهولة التي تتصورينها. يجب أن يكون على قيد الحياة ؛حتى يمكنه طلب الطلاق.

"رينا": إنه على قيد الحياة!

"سباسوي": نعم، إنه كذلك. أعرف أنه على قيد الحياة، ولكننا لا

يمكن أن نعترف بذلك. هل تعلمين ماذا يعني الاعتراف بأنه على قيد الحياة من الناحية القانونية؟ هذا يعني أننا سنقف كمتهمين في المحكمة، وهذا يعني هلاكنا جميعا ونحن أبرياء تماما.

"رينا": أتعلم يا سيد"بلاجويفيتش"، كلٌ لا يفكر إلا في نفسه وسط سفينة غارقة.

"سباسوي": أوه، أهكذا ترين الأمر؟ كل لا يفكر إلا في نفسه! حسنا، سنتعامل مع الأمر كما لو أن كلا لا يفكر إلا في نفسه. أرجو ألا تأتي إليّ باكيا، حينما أصل إلى البر الآمن قبلك.

"سباسوي": أتهددني يا سيد"بلاجويفيتش"؟

"سباسوي": إنني لا أهدد أحدا، ولكن انظر، إنك من تتحدث عن سفينة غارقة، ونسيت أن النصف مليون دينار الذين قمت بدفعهم سيغرقون مع السفينة.

"نوفاكوفيتش" أحجم: ألا تعتقد حقا ... ؟

"سباسوي": بالتأكيد أظن ذلك. أنت تنسى أن زيجتك في هذا الوضع ليست أهم شيء في العالم.

"نوفاكوفيتش": أنا لا أنسى ذلك ،ولكن ...

"سباسوي": حسنا. بما أنك لم تنسَ، إذن يمكنك أن تتحلى بالصبر لفترة قليلة من الوقت. اليوم، على سبيل المثال، لدي اجتماعا شديد الأهمية مع شخصية ذات سلطة حقيقية. إنني أتطلع بالفعل إلى مساعدته.

"نوفاكوفيتش": حسنا، سنصبر.

"سباسوي": لما لا تمضي بعض الوقت مع "فوكيكا" في غرفتها.

إن خطيبها معها. اقض قليلا من الوقت معهم ودعيني أهتم بهذا الأمر، ما يخصني وما يخصك. تفضلي! (لرينا، يتبعها.) من فضلك يا"رينا" واسي واسيها. إنها مكتئبة بسبب تأجيل الزفاف.

"رينا": أوه، نعم، بالطبع!

مشهد ١٣

"صوفيا" و"سباسوي"

"صوفيا" تدخل: هناك رجل محترم يطلب مقابلتك يا سيدي.

"سباسوي": ألم يبلغك بإسمه؟

"صوفيا": أعتقد أنه الرجل المحترم الذي كنت تنتظره.

"سباسوي": أوه، نعم، اسمحي له بالدخول!

"صوفيا" تخرج.

مشهد ١٤

"بافل" و"سباسوي"

"سباسوي" كانت مفاجأة غير سارة ،حينما رأى"بافل"عند الباب: أوه، أهو أنت. ماذا تفعل هنا؟

"بافل": رؤيتي لا زالت تفاجئك، أليس كذلك؟

"سباسوي" متحير قليلا: لم أكن أتوقع مجيئك.

"بافل": شعرتُ بحاجة إلى الحديث معك مرة أخرى، وجها لوجه، قبل أن أتخذ إجراءات معينة.

"سباسوي": لا أرى بيننا ما يمكن التحدث عنه.

"بافل": إذا كنت تعتقد أنه لا يوجد بيننا ما يمكن التحدّث عنه، إذن فلا أشعر كذلك بضرورة التحدث سويا. لقد أردت فقط أن

obeikandl.com

أتجنب حدوث فضيحة.

"سباسوي": إذا أردت أن تتجنب فضيحة، إذن لما عدتُ من الأساس؟ لما لما تبق حيث كنت؟

"بافل": ذلك هو هدفي. ظننت أننا يمكن أن نرعى مصالح ممتلكاتي وتوضيح بعض الأمور الأخرى، ثم أعود مرة أخرى.

"سباسوي": ما الذي يتعلق برعاية مصالح ممتلكاتك؟ إنها مراعاة بالفعل!

"بافل": نعم، لقد قمت برعايتها، أعترف بذلك، ولكن عليّ أن أراعيها من حيث انتهيت أيضا.

"سباسوي": أخبرني؛ فنحن الآن نتحدث وجها لوجه، هل توافق على مناقشة صادقة ودودة؟ مصارحة وجها لوجه؟

"بافل": حسنا، ولما لا؟

"سباسوي": إذن تفضل بالجلوس.

يعرض عليه سيجارة.

"بافل" يجلس على الأريكة ويلقي نظرة عليها: هذه الأريكة من المعتاد أن تكون في مكتبي.

"سباسوي": لا أعتقد أنك ستدعي أن هذه السجائر تابعة لك أيضا؟ (يشعل سيجارته ويجلس.) هل لك أن تكشف من فضلك عن دواعك بصدق؟ أعني، هل تريد أن تخبرني عن خططك ، ماذا تنوي فعله؟

"بافل": سأخبرك. ولما لا؟ لا يوجد بداخلي ما أحتاج إلى إخفائه. وهكذا، على سبيل المثال، فيما يخص "ميلان نوفاكويتش" الذي

obeikandl.com

استولى على قلب زوجتي، أو زوجتي التي أهانتني بشدة ....

"سباسوي": هل تريد الطلاق، أعرف ذلك بالفعل.

"بافل": كلا، لا أتطلع إلى الطلاق. يمكننا ترك ذلك السؤال مفتوحا. سأدعهم يعيشون في سلام في زواجهم المعارض للقانون.

"سباسوي": ستدع هذين الزوجين السعيدين يعيشان في خوف طوال البقية الباقية من حياتهما؟

"بافل": هل هما سعيدان بالفعل؟

"سباسوي": هذا ما يقولانه.

"بافل": إذن لما أعكر صفو هذه السعادة؟

"سباسوي": وماذا عن هذا الشخص الذي يدين لك بعشرة آلاف دينار؟

"بافل": هذا أقل ما يقلقني. سأتعامل مع هذا الأمر ختاما.

"سباسوي": أنت محق. هذا صحيح؛ لأنه في النهاية لن يزعجك بل يزعجني أنا.

"بافل": كيف أزعجك؟

"سباسوي": بعد وفاتك المشؤومة، حينما كان لزاما على المحكمة أن تقدّر قيمة ممتلكاتك، تم استدعاء جميع دائنيك؛ لدفع ديونهم إلى من يحوز ممتلكات المتوفي. ولو كان دفع ديونه، لكانت ستعود إليّ؛ لأنني ورثت كامل ممتلكات المتوفي.

"بافل": إذن، سأتركه لك. قاضيه إذا كنت ترغب في ذلك. لقد كان مخطئا، حينما كبدك كل هذه الخسائر.

"سباسوي": حسنا، ولكن... (لا يمكنه إيجاد الكلمات الصحيحة

obeikandl.com

لتوجيه سؤاله) ... دعنا نرى ... ماذا كنت أريد أن أقول؟ كي تخطط بالنسبة لي؟

"بافل": هذا هو أسهل وأوضح أمر يتم حله. لقد ورثت ممتلكاتي؛ لأن المحكمة أخطأت حينما أعلنت موتي، وحيث أنني على قيد الحياة؛ تنهار قواعد ميراثك. ستخرج من هذا المنزل الذي سيعود إليّ مع بقية ممتلكاتي.

"سباسوي": هاي، انتظر دقيقة!

"بافل": هكذا ستكون الأمور بالطبع إلا إذا توصّلنا إلى اتفاق مهم. وفي حالة الرفض، سأغير سياستي. سأقاضيك كوريث كاذب؛ فالمحامي الذي أوكّله يعمل جاهدا كي يبين بالوثائق الشهادات والأدلة المزورة التي قدمتها أنت وشهودك إلى المحكمة؛ لإثبات أنك أقرب أقاربي الأحياء، على الرغم من أن والدتك، كما تعلم، تزوجت ببساطة من أحد أقارب والدتي. وعليه، فستتخذ الدعوى القضائية شكلا مختلفا تماما.

"سباسوي" يجتاحه القلق ويفكر: ام! ام! ام! إذن أهذا ما تفكر به؟

"بافل": نعم، هو كذلك!

"سباسوي": هل تدرك أن ما تفعله هو جريمة على الأقل؟ ألا تعلم أنني أحظى بتقدير كبير وأنني شخصية هامة في المجتمع؟ أنني ...

"بافل" مقاطعا إياه: أستسمحك عذرا، إنني لا أسأل عن سمعتك. إنني فقط أريد استرجاع ممتلكاتي. يمكنك الاحتفاظ بسمعتك!

"سباسوي": يا إلهي، هل كل الموتى سذّج أمثالك؟ أم هل هناك استثناء؟ ما هي السمعة إن لم تكن أملاك؟ عندما تسترد تلك

المتلكات مني، فأنت تقضي على سمعتي أيضا!

"بافل": نعم، أذكر ذلك. لم تكن شيئا قبل استيلائك على هذه المتلكات.

"سباسوي": بالطبع لم أكن شيئا.

"بافل": نعم، والآن يعود كل شيء إليّ.

"سباسوي": والآن عرفت لمَ أعارض ظهورك ؟ولمَ لا أريد أن أعترف بوجودك على قيد الحياة؟

"بافل": نعم، بالطبع، أفهم، ولكن ماذا ستفعل حيال ذلك؟ لا أعتقد أنك ستجد طريقة سهلة للخروج من هذا المأزق.

"سباسوي": هناك طريقة، ولو كنت أتيت إليّ في البداية، لتوصّلنا إلى تسوية للأمر في خلال دقيقة.

"بافل": ينتابني الفضول لمعرفة الطريقة.

"سباسوي": كما اتفقنا، سنتحدث بصراحة؛ لذا سأخبرك. لدي خطة رائعة لن تضر بأحد منا.

"بافل": دعنا نسمعها.

"سباسوي": أولا وقبل كل شيء، اطلب الطلاق من زوجتك السابقة، وسنساعدك جميعا، وسأعطيك أدلة كافية على وقوع الطلاق لثلاث مرات.

"بافل": وبعد ذلك؟

"سباسوي": بعد ذلك، بمجرد أن تخلص نفسك من هذه الزيجة، تقدم لخطبة ابنتي وسأوافق على الزواج. لمَ تنظر إليّ هكذا؟ اطلب منها الزواج منك وسأوافق، سأعطيك الممتلكات كاملة والتي كانت

obeikandl.com

تتبعك في يوم من الأيام كأنها المهر

"بافل": هذا اقتراح مثير. إذن سأصبح صهرا لنفسي.

"سباسوي": وبهذه الطريقة، لن تُمس ممتلكاتنا وسمعتنا أنا وأنت.

"بافل": وفي هذه الحالة هل ستعترف بوجودي على قيد الحياة؟

"سباسوي": نعم، في هذه الحالة الاستثنائية فقط.

"بافل": هناك شيء واحد لا أفهمه. أنك تعرض عليّ زواج ابنتك، وهي مخطوبة بالفعل.

"سباسوي": بهذه الطريقة فقط يمكنك أن ترى مدى التضحية التي أقوم بها. فكّر في الأمر: أن يكون لديك صهر كهذا، أستاذ جامعي، باحث مشهور، كاتب مثقف – الاستغناء عن كل ذلك ليست تضحية هينة.

"بافل": على العكس، إنها تضحية كبيرة؛ لأنه من الواضح أنهما يحبان بعضهما البعض، وأنك لن تفكر مرتين في تدمير ذلك.

"سباسوي": لِمَ، نعم، وهذا أيضا!

"بافل": لأنك حينما تفقد الممتلكات التي عهدت بها لصهرك، فهو بالتأكيد سيقبل شرف الارتباط بابنتك، أليس كذلك؟

"سباسوي"مرتبك قليلا: حسنا، نعم ... بالتأكيد؛ لأنه رجل محترم، صدقني، إنه رجل ذو شخصية فريدة.

"بافل": أصدقك! وإذا كان هذا الرجل "ذو الشخصية الفريدة" سيفقد درجة الأستاذية وسيفقد شهرته كباحث، فسترفض ابنتك بالتأكيد شرف الارتباط به، أليس كذلك؟

"سباسوي": حسنا، هذا قابل للمناقشة.

obeikandl.com

"بافل": إذن، فأنت بالفعل في موقف لا تحسد عليه؛ لأن الأمر عبارة عن احتمال.

"سباسوي": ما هو الاحتمال؟

"بافل": تفقد صهرك ليس لأنه سيترك ابنتك الحبيبة، ولكنها ستكون هي التاركة له.

"سباسوي": لا أفهم. ما الذي تتحدث عنه؟

"بافل": ألم يخبرك صهرك من قبل ذلك عن الظلم الكبير الذي ارتكبه في حقي؟

"سباسوي": أبدا، لم يقل كلمة واحدة! ما نوع هذا الظلم الذي تتحدث عنه؟

"بافل": أنا في حيرة من وصف أفعاله بطريقة أخرى.

"سباسوي": هل يدين لك بالمال الكثير؟

"بافل": أكثر مما يمكنك تخيله.

"سباسوي": يا إلهي، ماذا فعل بكل هذا المال؟

"بافل": لم أنطق بكلمة واحدة عن المال؛ فالأمر يتعلق بالأبحاث، والتي لا يمكن مقارنتها بالمال

"سباسوي: لا أفهم.

"بافل": صهرك كان ينبغي أن يخبرك بالتفاصيل؛ لأنه قد حان الوقت الذي تدرك فيه خطورة موقفك كاملة.

"سباسوي": موقفي؟ لماذا؟

"بافل": ستعلم السبب. لقد كان صهرك ذات يوم تحت إشرافي. أخذت بيده من الفصل الدراسي إلى الحياة، ولقد كسب حبي وثقتي.

obeikandl.com

وحينما صار هكذا، عهدتُ له بحماية مخطوطة علمية والتي استغرق عملها سبع سنوات من عمري. وبمجرد تأكده من وفاتي، وبعدما حضر العزاء، نشر الكتاب باسمه.

"سباسوي" يتلعثم من الصدمة: كيف ... لعلك لا تقصد هذا الكتاب، أليس كذلك؟

"بافل": بلى، العمل الذي جعله يحصل على درجة الأستاذية، العمل الذي وصفه بالباحث، العمل الذي تم اختياره على أساسه مدير "إيليريا" التابعة لك؛ ولهذا أصبح صهرك؛ ولهذا أعطيته مثل هذا المهر الكبير.

"سباسوي" ينتحب بيأس ويتهاوى على مقعد وثير ويدفن وجهه بين يديه. بعد فترة من الصمت، يرفع رأسه ويسأل بشك: أيمكنك إثبات ذلك؟

"بافل": بالتأكيد!

"سباسوي" يستجمع قواه وينهض: هذا يعني أنك اتخذت قرارا.

"بافل": اتخذت قرارا ، سأسلك الطريق المستقيم والصحيح.

"سباسوي" يفكر للحظة ويستجمع قواه: حتى الطريق المستقيم والصحيح تتخلله العواقب.

"بافل": سيتم التغلّب على تلك العواقب في المحكمة.

"سباسوي": أتعتقد ذلك؟(يخطو بعصبية، يريد أن يقول شيئا. لا يعرف ماذا سيقول بعد ذلك.) في الحقيقة لا أجد ما أقوله.

"بافل": أعتقد أنه لا يوجد شيء آخر يمكن مناقشته. لقد أخبر كلٌ منّا الآخر كما ينبغي.

obeikandl.com

"سباسوي": نعم، لقد علمتُ كل شيء على نحو كافٍ. لا يمكنني إنكار ذلك ....

"بافل": إذن، فليست هناك حاجة لمناقشة هذا الأمر أكثر من ذلك، أليس كذلك؟ على أية حال، لقد أخذت ما يكفي من وقتك. أتمنى لك نهارا سعيدا يا قريبي العزيز!

"سباسوي" يمكن سماعه بالكاد: إلى اللقاء.

"بافل" يخرج.

مشهد ١٥

"ليوبومير" و"سباسوي"

"سباسوي" يبدو كرجل لا يعلم هل هو آت أم ذاهب. وفي النهاية يفتح باب غرفة" فوكيتسا": ليوبومير! ليوبومير!

"ليوبومير" يدخل.

"سباسوي": لقد كان بافل هنا. غادر للتو.

"ليوبومير": ماذا كان يريد؟

"سباسوي": لقد أخبرني ببعض الأمور الغريبة، أمور غريبة للغاية.

"ليوبومير": هل أتى ببعض الأخبار الشيّقة من العالم الآخر؟

"سباسوي": كلا، فلها علاقة بهذا العالم. إنه يدّعي أنك سرقت سمعتك العلمية منه.

"ليوبومير": لا أفهم كيف يمكن لمرء أن يسرق سمعة؛ فهي ليست كعلبة السجائر أو مظلة.

"سباسوي": كلا، ولكنه يقول أن لديه دليل. يقول أنه أعطاك مخطوطته على سبيل الأمانة وقمت أنت بنشرها باسمك بعدما قمت

obeikandl.com

بحمل النعش أثناء جنازته.

"ليوبومير" ساخرا: حسنا، ماذا كان من المفترض أن أفعل؟ أن ألصق المخطوطة بالنعش ودفنها معه؟

"سباسوي": إذن، فأنت لا تجادل. إنك في الحقيقة تعترف بذلك.

"ليوبومير": ربما تعتقد أنها جريمة؟ صدقني، فالمسألة ليست على هذا النحو. يفعل الناس هذا دائما في الحياة الحقيقية. يسرق الناس ما يمكنهم سرقته من المتوفى. يستولي شخص ما على زوجته، وآخر على عمله، وآخر على منزله وأملاكه. أيّا كان ما تقع أيديهم عليه!

"سباسوي" يعض شفته: حسنا ... هناك بعض الفروق. على أساس تلك السرقة، حصلتُ على درجة الأستاذية، وعلى أساس تلك الدرجة، وافقت على زواجك من ابنتي بالإضافة إلى مهر عظيم.

"ليوبوير": كل الأمور تتشابه. ليس هناك فرق على الإطلاق. فبنفس الوسيلة استوليت على ممتلكاته وأصبحت غنيا، وعلى أساس ثروتك، بحثت ووجدت أستاذا ليكون صهرك. صدقني، كل الأمور تتشابه.

"سباسوي": أنت تتحدث بوقاحة، لا تراعي الاحترام الذي يستحقه والد عروسك نهائيا.

"ليوبومير": أوه، كلا يا أبي، لم أنس الاحترام الذي تستحقه. أعتقد أننا نتناقش بشكل صريح وبطريقة عملية.

"سباسوي": بطريقة عملية؟ نعم، إنها كذلك. (يتذكر) وماذا عن "إيليريا"؟

"ليوبومير": حسنا، ماذا عن "إيليريا"؟

"سباسوي": إنك المدير ... إنه مشروع ذو أهمية عالمية ... إذا فقدت درجة الأستاذية، ألن تفقد سمعتك كباحث؟

"ليوبومير": إن فقدان المشروع مصيبة أقل تأثير من خسارة الممتلكات، والتي تعتبر ضمانا للقرض الحكومي.

"سباسوي" يتراجع بسرعة: نعم، هذا صحيح. (يتنهد) تلك هي الحياة!

يعتريه الصمت وينكّس رأسه.

"ليوبومير" بعد فترة من الصمت: هل هناك شيء آخر تود التحدّث عنه؟

"سباسوي": كلا، لا يوجد!

"ليوبومير": إذا احتجتني في أي شيء، سأكون مع خطيبتي.

يخرج.

مشهد ١٦

"سباسوي" و"صوفيا"

"سباسوي" يغرق في مقعد وثير ويفكّر بعمق.

"صوفيا" تدخل: هناك رجل محترم يطلب مقابلتك.

"سباسوي" مندهشا، يشرق وجهه بالأمل: اسمحي له بالدخول فورا! (على عجل) اسمحي له بالدخول فورا!

"صوفيا" تخرج وتسمح ل"جوريتش" بالدخول.

مشهد ١٧

"جيوريتش" و"سباسوي"

"جيوريتش": مرحبا!

"سباسوي" شاحب الوجه تماما: مرحبا سيد "جيوريتش"! أيها الرجل، لقد أتيت بالفعل في وقت مناسب! تفضّل بالجلوس من فضلك.

"جيوريتش" يجلس: حسنا، إنني أتوق لمعرفة ما قمت به في الآونة الأخيرة.

"سباسوي": لا شيء. لا فائدة من الحديث مع هذا الرجل؟

"جيوريتش": إذن، فقد تحدثت معه؟

"سباسوي": نعم، لقد كان هنا. لقد جاء بعرض خاص. لقد تحدثنا بصراحة ولفترة طويلة.

"جيوريتش": ماذا قال؟

"سباسوي": لم يرفض فقط التوصّل إلى حل وسط، ولكنه أيضا وسّع نواياه العدوانية.

"جيوريتش": هل قام بتهديدك؟

"سباسوي": لقد هدد بالاستيلاء على أملاكي والتي نعرفها بالفعل، والآن يهدد صهري.

"جيوريتش": كيف؟

"سباسوي": لن تصدق ذلك ببساطة: لقد قال"سأدمره بالاستيلاء على موقعه في الجامعة." يقول أنه سيتهمه بأنه باحث مزور. من فضلك، حاول أن تفهم، هذا الرجل يدعي أنه مؤلف البحث العلمي الذي نشره صهري.

"جيوريتش": أوه، هذه تهمة خطيرة، وتأتي في أسوأ لحظة ممكنة. إن مشروع "إيليريا" يتم بحثه في هذه اللحظة في اجتماع مستشاري

oberkanal.com

مجلس الوزراء. يمكن أن نحصل على الامتيازات في أي وقت، وهذا يعني ملايين ... ملايين! ...

"سباسوي" مبتهجا: ملايين!

"جيوريتش": وفي اللحظة التي يمكننا فيها بدء رؤية الملايين ....

"سباسوي" يواصل الكلام: ... يظهر مغتصب على الساحة ليستولي على أملاكي، والتي وضعتها كرهن، ويسحق صهري --- أعني مدير المشروع.

"جيوريتش": يجدر بنا التفكير في الأمر بجدية.

"سباسوي": أتوسل إليك، فكّر في كلينا. صدقني، لا أستطيع التفكير في أي شيء.

"جيوريتش": أتعلم، لا يمكننا التفكير في ذلك الأمر من وجهة نظر محدودة لشخص واحد، كما نفعل الآن؛ فالموقف يستدعي رؤيته من منظور أوسع، وجهة نظر حكومية، إذا جاز التعبير. ألا ترى نظاما واضحا في الأفق، نظاما بميول تدميرية؟ لقد رسّخ هذا الشخص وضعه في مكان ما هناك، في ركن خفي من أوروبا، في مصنع ما، كما يقول، ولكن ظني أنه عضو في منظمة إرهابية دولية. من يستطيع معرفة ما يمكنه فعله هناك؟ من يستطيع معرفة ما نوع الأفكار التي لوثت عقله الذي كان سليما في يوم من الأيام؟ ألا ترى أنه يهاجم كل شيء مقدس وجميل؟ ألا ترى أنه يريد تدمير الأساس الذي يستقر عليه مجتمعنا؟ هل تبدأ من فضلك في النظر إلى اعتداءاته بانتظام؟ إنه يريد أن يدمّر زيجة هذا الرجل ...

"سباسوي": وتلك الزيجة السعيدة أيضا!

"جيوريتش": ومؤسسة الزواج هي واحدة من أولى القواعد التي يستقر عليها المجتمع، ولا يتوقف عند هذا الحد، فهو يريد الاستيلاء على الممتلكات، الممتلكات الخاصة!

"سباسوي": تلك هي ممتلكاتي!

"جيوريتش": وأخيرا، يريد تقويض وإذلال وسحق السلطة! وفي غضبه المدمّر، يريد إسقاط باحث ذائع الصيت!

"سباسوي": أوه يا إلهي، لقد انفجرت قذائف مكائده بالكامل أمام عيني! والآن فقط أرى نوايا هذا الرجل الحقيقية!

"جيوريتش": نعم، سيدي، هذه هي الطريقة التي يجب أن نرى بها الأمر، وحينما ترى الأشياء وفقا لهذه الرؤية، يمكننا فهم أن ظهور هذا الرجل ينذر بالخطر الكبير الذي يفوق ما تصورناه من قبل.

"سباسوي": الخطر، بالطبع أننا في خطر.

"جيوريتش": هذا الهم الذي يؤرقك في هذه اللحظة لا يمكن أن يبقى معضلة شخصية. إنها مشكلة يجب على المجتمع مواجهتها. إنها مشكلة يجب على حكومتنا مواجهتها، إذا أرادت.

"سباسوي": أوافق. دع الحكومة توجد حلا للمشكلة.

"جيوريتش" يصمت ليفكر: والآن أخبرني، في موقف كهذا، هل ينبغي إخطار المكاتب المعنية بتنفيذ القانون؟ هل القانون قادر على استبصار مدى الخطر المستتر خلف نوايا هذا الرجل التدميرية، والمتخفية بالشرعية الرسمية؟

"سباسوي": كلا!

"جيوريتش": حسنا، ماذا سيفعل القانون؟ انظر: هذه هي دعامتي،

وأطالب بأن تعود إليّ بشكل قانوني. فالقانون هو القانون، ويجب أن يقول: "بالطبع، هذه هي دعامتي، تقدم وامسك بها!" ولكن ماذا يحدث لو بُني منزل حول هذه الدعامة؟ إذن، فمن أجل أن تحصل على دعامتك، أيجب علينا هدم المنزل بأكمله؟ أسألك ما الأهم، المنزل أم الدعامة؟

"سباسوي": المنزل!

"جيوريتش": هذا صحيح! فكّر الآن في"إيليريا" كمنزل؛ لأنها منظمة بُنيت على أساس كبير. والآن يأتي شخص ما ويقول"هاي، أريد استعادة دعامتي!" حسنا، إنها دعامة واحدة؛ ولكن إذا قمنا بإزالتها، فهذا المنزل المسمى ب"إيليريا" سينهار على رؤوسنا.

"سباسوي": سيكون هذا فظيعا!

"جيوريتش": وعلاوة على ذلك، لو ... بالمناسبة، هل لديك هاتف؟

"سباسوي": إنه هناك.

"جيوريتش" يتجه نحو الهاتف ويطلب رقما: ألو! ألو! ... رئيس مجلس الوزراء من فضلك. السيد "ماركوفيتش"؟ إنه أنا"جيوريتش". إذن ماذا يحدث؟(وبينما هو يتحدث ،أشرق وجهه بسعادة.) أشكرك! أشكرك شكرا جزيلا!(يغلق الخط ويرحب بسباسوي بأذرع مفتوحة ويصرخ.) "إيليريا"! "إيليريا"!

يعانق سباسوي.

"سباسوي": إيليريا!

"جيوريتش": نعم!

"سباسوي": تمت الموافقة عليه؟

"جيوريتش": نعم!

"سباسوي" يعانق"جيوريتش": إيليريا! ملايين!(يتراجع فجأة.) وماذا عن الدعامة؟

"جيوريتش": أي دعامة؟

"سباسوي": الدعامة لتي ستؤدي إلى انهيار المنزل لو تم انتزاعها!

"جيوريتش": لا تقلق. نحن في الجزء الأعلى الآن، وسنهتم بذلك. تعال إلى مكتبي في وقت متأخر اليوم. يجب أن أذهب في زيارة سريعة إلى الوزارة. أريد أن أرى توقيع الوزير. تعال إليّ في وقت لاحق، حينئذ أكون قد توصّلتُ إلى حل للأمر برمته. لكي أكون صريحا، لدي خطة. لا تقلق بشأن هذه المشكلة! إلى اللقاء!

يخرج.

"سباسوي": إلى اللقاء!

يتبعه نحو الباب.

مشهد ١٨

"سباسوي"، و"رينا"،و" نوفاكوفيتش"، و"ليوبومير"؛ و"فوكيتسا"

"سباسوي" يعود من عند الباب ويفرك يديه بسعادة ويهمس: إيليريا! إيليريا!

يذهب إلى باب غرفة"فوكيتسا": فليأت الجميع إلى هنا. تعالوا إلى هنا!

الجميع يدخلون: ما الأمر؟

"سباسوي" بمرح: إيليريا! إيليريا! إيليريا!

مشهد ١٩

"أنتا"، إلخ

"أنتا" يدخل لاهثا: مرحبا للجميع! لدي أخبار مهمة! هل يعاني أحدكم من مشاكل في القلب؟("صوفيا" تدخل من خلال الباب الخلفي.) خمسة أكواب من الماء! لدي أخبار رائعة، سيداتي وسادتي، ولكن يجب أن أحذرك أنني يجب أن أطلعكم على الأخبار بشكل غير مباشر ....

"سباسوي": هل ستخبرنا أن إيليريا! قد حصلت على الامتيازات؟

"أنتا" خبت حماسه: إذن فأنتم تعلمون بالفعل؟(يذهب إلى الباب الخلفي.)"صوفيا"، لن نحتاج إلى المياه!

"سباسوي": نعم، سيداتي وسادتي، لقد أصبحنا نملك الملايين، إنها حقيقة. تم منحنا الامتيازات! تعالوا، تعالوا، أريد أن أعانق الجميع!

"أنتا" يركض نحوه ويعانقه.

"سباسوي" يدفع"أنتا" بعيدا: كلا، ليس أنت. أعني المساهمين. عانقوني يا أشقائي وشقيقاتي المساهمين! (يعانق الكثير منهم قدر ما يستطيع، ثم يصرخ.) إيليريا! إيليريا!

يسدل الستار

الفصل الثالث

غرفة مكتب" سباسوي" في منزله

مشهد ١

"سباسوي" و"صوفيا"

"سباسوي" يقف عند مكتبه يفتح الخطابات.

"صوفيا" تحضر إليه خطابا.

"سباسوي" يأخذه: من المرسِل؟

"صوفيا": لا أعلم. لقد سامه المرسال.

"سباسوي" يفتح الخطاب، يقرأه ويعبس وجهه. يقرأ الخطاب ثانية ويتبرّم: كنتُ أعرف ذلك! أراهنك! كنتُ أعرف ذلك!

ل"صوفيا": هل لا زال ذلك المرسال هنا؟

"صوفيا": نعم، ينتظر الرد.

"سباسوي": نعم، بالطبع، ينتظر الرد، ولكن هذا يعني أنني يجب أن أكتب الرد، أليس كذلك؟

"صوفيا": لا أعلم سيدي.

"سباسوي": إذ لم أكتب الرد، فمن سيفعل ذلك؟ يجب عليّ كتابة الرد. يمكنني أن أصنع مشاجرة كبيرة لو أردتُ ولكن ...

يخرج خمسمائة دينار من محفظته ويضعهم في ظرف يختمه: هنا، أعطيه ردي؛ حيث أنني مجبر على ذلك.

"صوفيا" تأخذ الخطاب وتذهب، ولكن تتردد عند الباب: هناك رجل مذهب يطلب مقابلتك.

"سباسوي": من هو؟

obeikandl.com

"صوفيا": لا أعلم، لم أتعرف عليه.

"سباسوي": اسمحي له بالدخول.

"صوفيا" تخرج وتسمح ل"ميل" بالدخول.

مشهد ٢

"سباسوي" و"ميل"

"ميل" يدخل حاملا محفظة جلدية. يقطب وجهه ويناوله خطابا.

"سباسوي" يفتح الخطاب: خطاب آخر يا أخي، ما كل هذه الخطابات في الصباح!(يقرأ الخطاب) أوه، هذا الخطاب من"رينا"!

"ميل": نعم، لقد أرسلتني لمقابلتك.

"سباسوي" يقرأ الخطاب بتمعّن: أوه، هكذ الأمر! إنني سعيد. اجلس هنا أيها الشاب من فضلك.

"ميل" يجلس.

"سباسوي": هذا الخطاب يخطرني بأنك كاتب في مكتب المحاماة التابع للسيد"بتروفيتش".

"ميل": نعم.

"سباسوي": شخص ما يدعي أنه "بافل ماريتش" يطلب مشورة وتوكيل السيد"بتروفيتش"، أليس كذلك؟

"ميل": نعم، إنه يوجّه اتهامات جنائية لك.

"سباسوي" يعاني من تشنّج: يتهمني! كيف؟ لِمَ توجّه اتهامات جنائية لي؟ يبدو أنك لديك علم بالأمر أكثر مني، أليس كذلك؟

"ميل": إنني أعمل في القضية.

"سباسوي" غاضبا: ماذا تفعل؟ كيف يحدث ذلك؟ أخبرني من

obeikandl.com

فضلك، ما سبب كل ذلك؟ تقول أنه يريد أن يوجّه اتهامات؟ حسنا، دعه يوجّه اتهامات، ولكن لماذا توجّه لي؟ أخبرني ما السبب بالضبط، هل يوجّه اتهامات لي؟

"ميل": لست وحدك. إنه يوجّه اتهامات لأربعة آخرين.

"سباسوي" يقدم له سيجارة: ماذا، أربعة دعاوي قضائية؟

"ميل": إنه يقاضيك بتقديم وثائق مزورة؛ كي ترث ممتلكاته بشكل غير قانوني. إنه يريد استعادة أملاكه ويوجّه اتهامات جنائية لك.

"سباسوي": أمهلني دقيقة! اتهامات جنائية! وبالنسبة للثلاثة الآخرين؟

"ميل": يوجه اتهاما ل"ميلان نوفاكوفيتش" بالزنا ،وتدمير منزله.

"سباسوي": كنتُ أتوقع ذلك الاتهام. وبالنسبة للاتهام الثالث؟

"ميل": الاتهام الثالث موجّه ل"ليوبومير بروتيتش"، أستاذ جامعي، بسرقة مخطوطته والسرقة الأدبية.

"سباسوي": إنه شرِه للغاية! ماذاعن الرابع؟

"ميل": إنه موجّه لشخص ما يُدعى "أنتا ميلوسافليفيتش" بالحنث باليمين.

"سباسوي": أوه، فهو في النهاية لم يتخطاه. في رأيك، دعنا نرى ... ماذا كنتُ سأقول؟ هل تعتقد أن هذه الدعاوي القضائية موضوعية؟

"ميل": دعني أضعها بهذا الشكل، حينما فحص"بتروفيتش" الأدلة، صرخ قائلا :"سأذبحهم كالدجاج!"

"سباسوي": من الذي سيذبحه كالدجاج؟

"ميل": أنت!

"سباسوي": ما السبب الذي يدفعه لذبحي؟ أوضح من فضلك ما السبب الذي لديه حتى يذبحني.

"ميل": لقد كان يتحدث بشكل مجازي.

"سباسوي": لا أحب تلك الطريقة المجازية. أخبرني، هل قدّم تلك الاتهامات الجنائية بالفعل؟

"ميل": كلا، ليس بعد. إنه يكتب مسودات الوثائق الآن، وأنا أنسخها.

"سباسوي": هذا ممتاز! هذا ممتاز! إذن ستقوم بنسخها، ويمكنك مد الفترة التي تستغرقها عملية النسخ، أليس كذلك؟ نحتاج إلى مد الفترة قليلا.

"ميل": بالطبع. لقد أخبرت"رينا" بالفعل أنني سأكون سعيدا، لو مددت الفترة قليلا.

"سباسوي": هذا ممتاز! هذا ممتاز! صدقني أيها الشاب، سنكون حقا ممتنين لك، وسنبحث عن فرصة لمكافأتك على مجهودات.

"ميل": لقد تناقشت في الأمر بالفعل مع"رينا". إن أفضل طريقة بالنسبة لك كي تفعل ذلك، ستكون إعطائي وظيفة في "إيليريا".

"سباسوي": بالطبع، ما مؤهلاتك؟

"ميل": نعم ... كيف يمكنني صياغة ذلك؟ ... لم أكمل دراستي في المدرسة الثانوية الألمانية. لم أكمل دراستي في كلية إدارة الأعمال. لم أكمل دراستي في الكلية الفنية، ولم أكمل دراستي في القانون ...

"سباسوي": أنت لم تكمل دراستك. أبدا. ومع ذلك، لما تحتاج لمؤهلات؟ على أية حال، فأفضل مؤهل لك هو أنك صديق رينا.

obeikandl.com

"ميل": تعلم إنها علاقة عرضية.

"سباسوي": عرضية بالطبع، كما ظننت. ومع ذلك، سأسعد بمنحك وظيفة ولكن بعد أن ترحل الشركة تاركة الأرض. لن يحدث هذا سريعا، ولكن بمجرد أن يتم البدء في ذلك ....

"ميل": وحتى ذلك الحين؟

"سباسوي": حتى ذلك الحين؟ الصبر.

"ميل": نعم. بأية حال، أريد فقط لفت انتباهك إلى حقيقة أن المحامي يدفع لي راتبا متواضعا؛ وعلى الرغم من ذلك، فتكاليف المعيشة مرتفعة للغاية.

"سباسوي": أوه، نعم! ... لقد فهمت قصدك الآن. أنت بالتأكيد تريد مكافأتك على الخدمة التي تقدمها الآن، أليس كذلك؟

"ميل": ياللسماء! كلا، على الإطلاق. إنني أفعل ذلك فقط انطلاقا من اهتمامي واحترامي ل"رينا". سيختلف الأمر تماما ،لو أنها ستقف بجانبي من خلال قرض صغير . سأقبل قرضا دون اعتراض، ولكن التعويض سيكون مُهينا.

"سباسوي": كم من المال سيهينك؟

"ميل": إننا نتحدث عن قرض.

"سباسوي": نعم، هذا ما أفكّر فيه.

"ميل": لست معتادا على طلب أكثر مما أحتاج بالفعل. والآن، على سبيل المثال، يمكنني استخدام خمسمائة دينار.

"سباسوي" يخرج النقود من جيبه مُكرَها: هذا كثير. لا يمكنني أعطاؤك أكثر من ذلك في الوقت الراهن. يعطيه النقود.

obeikandl.com

"ميل" يأخذها: يتبقّى شيء أخير من فضلك. لا تخبر"رينا" بشيء من هذا.

"سباسوي": مفهوم. لا أحتاج إلى معرفة ما تعرفه أنت و"رينا". ولا تحتاج"رينا" لمعرفة ما أعرفه أنا وأنت. وكما أتذكر، يطلق على هذا "قانون التناسب" في الجبر.

"ميل" يضحك: نعم، نعم! وهكذا سأبقيك على علم بالتطورات التي تحدث في مكتب المحاماة.

يستعد للمغادرة.

"سباسوي" يرافقه: أرجئها. ماطل في الأمر قدر ما تستطيع.

"ميل": أنا خادمك المتواضع!

يخرج.

مشهد ٣

"أنتا"، "سباسوي"

"سباسوي" يقرأ خطاب "رينا" ويضحك.

"أنتا" يدخل: ها أنا ذا!

"سباسوي": مرحبا، هل وجدته؟

"أنتا": بكل تأكيد لقد وجدته.

"سباسوي": ألم يكن بالضبط كما توقعت؟

"أنتا "يعطيه ظرفا: ها هو ذا!

"سباسوي" يخرج صورة من الظرف: إنها بالتأكيد جيدة! أين وجدتها؟

"أنتا": لا تسأل! لقد تكبّد ذلك مشقة كبيرة. ذهبت لكل مصور

obeikandl.com

لجوازات السفر في المدينة، وظللت أنظر وأنظر في صندوق وراء صندوق الصور، وفي النهاية وجدتها.

"سباسوي": هذا ممتاز!

"أنتا" يجلس: ولكن لدي سؤال ... ألم تكن هناك صورة واحدة له في منزل كبير كهذا؟

"سباسوي": هناك صورة، ولكنني كنتُ أحتاج إلى صورة من جواز السفر.

"أنتا": طوال الطريق، ظللت أبحث عن المواقع الممكنة لمكتب "إيليريا". وجدتُ موقعين أو ثلاثة،ولكنه كلها تحتوي على غرفتين فقط.

"سباسوي": هذا صغير للغاية. نحتاج إلى ثلاث أو أربع غرف فقط للكتبة.

"أنتا": هل تعتقد أن هناك هذا الطاقم الكبير؟

"سباسوي": أوه، إنه مشروع ضخم.

"أنتا": حسنا، هذا جيد. ألا توجد غرفة لي أيضا؟

"سباسوي": ليس لديك مال على الإطلاق، ويجب أن يكون لديك مال. أتعلم، لو لم تبدد العشرة آلاف دينار، لأمكنك شراء أسهم وأصبح مساهما.

"أنتا": لا أحتاج لأن أكون مساهما، أليس كذلك؟

"سباسوي": إذن، ماذا؟

"أنتا": وظيفة فقط. إنني المتقاعد الوحيد الذي لا يعمل في المدينة، ولكنك لا تنكر أنني قادر على العمل.

obeikandl.com

"سباسوي": لا أنكر أنك قادر على العمل ،وأنك تنوي بذل نشاط ملحوظ، ولكن لكي أخبرك بالحقيقة، إن فكرة عملك في شركة مثل شركتنا شيء مكروه إلى حد ما.

"أنتا": لماذا؟

"سباسوي": حسنا، بسبب.

"أنتا": بسبب ماذا؟

"سباسوي": بسبب حنثك باليمين.

"أنتا": هذا صحيح. أعترف بذلك. لم يكن أي منّا صالحا وسط هذه المجموعة.

"سباسوي": ربما أنت، أمّا أنا فلا.

"أنتا": أتعلم، إنني أفكر في في الوثائق المزيفة التي قدمتها وشهادة الزور التي نطقت بها.

"سباسوي" ينفجر غاضبا: لقد طلبت منك قبل ذلك عدم ذكر ذلك ثانية!

"أنتا": إذن لمَ تذكّرني؟

"سباسوي": أنا شيء، وأنت شيء آخر. لقد حنثت باليمين. من كنت؟ ومن أنت الآن؟! شخص نكرة ولا شيء على الإطلاق! معك ما يكفي من النقود في جيبك لتلحق بالترام، وهذا هو مدى احتياطاتك المالية. سيختلف الأمر تماما، إذا أخذت العشرة آلاف دينار التي سرقتها رغم أنفي وجعلتهم مائة ألف ثم مائتي ألف ثم أربعمائة ألف فصاعدا، سيكون ذلك أمر مختلف تماما، وأحييك في هذه الحالة، ولن أذكر الحنث باليمين. ماذا يعني الحنث باليمين، إذا

obeikandl.com

كنت تمتلك ثمانمائة ألف دينارا؟ سيحييك العالم بأسره، ولن يعير الناس أدنى اهتمام لأمر تافه مثل الحنث باليمين.

"أنتا": هذا صحيح. الكل يحييك. يرفعون لك القبعة!

"سباسوي": سيفعلون ذلك بكل تأكيد. هذا هو الفرق بيني وبينك.

"أنتا": هذا صحيح. باستثناء أنك-بحسب ما أعتقد- ستحتاج إلى رجال مثلي.

"سباسوي": ربما سنحتاج إلى رجال من هذا القبيل، ولكن لكي أكون صادقا معك، فلست تمتلك الفرصة.

"أنتا": ماذا يعني ذلك هذه المرة؟

"سباسوي": انظر، لقد أتيت بهذا الوكيل الإعلامي من أجلي.

"أنتا": ماذا عنه؟

"سباسوي": لقد أخذ مني ألفي دينار أول أمس، وانظر ماذا أرسل إليّ اليوم. (يخرج خطابا من جيبه.) استمع إلى ذلك بتمعّن. (يقرأ.)

"سيدي الجليل: لقد علمتُ من مصدر موثوق به أنه في خلال الأيام القادمة ستكتب الصحف بشكل مستفيض عن الأمر الذي ناقشناه سويا؛ فالمصدر الرئيسي للقصة هو الشخص الذي ادعيت أنه توفّى. إذا نشرت الصحف هذه القصة، سيستولون على مبلغ المال الذي أمتلكه بالفعل، ناهيك هن انتزاع لقمة الطعام من فمي. لكي نضللهم عن الطريق، فأفضل فرصة لدينا هي أن نكتب منشورا الليلة وننشره غدا؛ حتى يكون موزّعا في الشوارع وقت الظهيرة. إمّا أن نفعل ذلك أو نصمت، وفي رأيي، فالصمت سيعتبر تضحية كبيرة، والتضحيات غالية الثمن في هذه الأيام. يمكنني أن